BAITUSSALAM PUBLICATIONS

مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام كراتشي

مجلة السلام

العدد الثاني	جمادى الاولى	جمادى الآخرة	رجب	سنة:١٤٤١هـ
السنة الثامنة	شباط	آذار	نيسان	عام:٢٠٢٠م

إنّها المدارس!

أهمّية وسائل التعليم في الحقل التعليمي

تحدّيات العصر الجديد وردودها

بناء كيان المجتمع في صدر الإسلام

BAITUSSALAM

LYMPIAD '20

CELEBRATING THE SPIRIT OF UNITY

#AreYou GAME Enough

THE **LARGEST** INTER SCHOOL **COMPETITION**

VENUE: THE INTELECT SCHOOL

16TH JAN -25TH JAN

Shangrila THE FOOD EXPERTS!
Fruiti-O NECTARS & FRUIT DRINKS
MILLAT Quality Plastic Products
J. Bata
GATORADE
Super Kote PAINT
ONEDERLAND
SUZUKI
shoop
PUMA
daraz
Dubai Islamic Bank
Al Meezan

أسرة المجلة

تحت رعاية ذكرى

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر- رحمه الله -

المدير

د.عمر عبد الهادي ديان

رئيس التحرير

أ.ضياء حسين الولي

نائب رئيس التحرير

أ.أبوآسية محمود الحق

المستشارون

د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق المصري

أ.إظهار الحقّ حنيف

أ.محمد بلال البربري

أ.محمد عامر خالد

الإخراج

دار فهم الدين للنشر

الطباعة

مطبع واسا

التزيين والتصميم

INNOVATION

: +92 316 8056863

: info@makinnovation.biz

عنوان المراسلة والحوالة المالية:

مجلة السلام الفصلية-٢٦ سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤ كراتشي، باكستان.

المراسلات باسم رئيس التحرير:

البريد الالكتروني:majallatussalam@gmail.com

رقم الاتصال: ٣٣٨٨٥٦٥-٣٠٤-٩٢+

٥٦١١٢٢١-٣٠٣-٩٢+

سعر النسخة:٥٠ روبية

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

١. الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.

٢. الكتابة ضمن أهداف "المجلّة "دينية، تربوية، تعليمية.

٣. ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....

٤. الكاتب هو المسؤول الأساسي على مقاله.

٥. المجلة غير مسؤولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

محتويات العدد

05 الافتتاحية
أهمّية وسائل التعليم في الحقل التعليمي
مدير المجلة

06 من معارف القرآن
تأمّلاتٌ بلاغيّة في سورة يوسف
أ.عبد الرشيد/جامعة بيت السلام

08 من هدي النبوة
أثر التَقدّس في ربوع السنة واحتكاك المحدّثين بمظاهر الورع والتقى
ابو محمد شريف الله

10 التوجيه الإسلامي
حسن التصرّف والوعي
خطبة الحرمين الشريفين

12 التوجيه الإسلامي
تحدّيات العصر الجديد وردودها
أ.ضياء حسين الولي

14 ملف العدد
ماذا تريد الغرب من المسلمين..؟
محمد ذيشان خان

16 ملف العدد
بناء كيان المجتمع في صدر الإسلام
د.عمر عبد الهادي ديان

18 من حياة بعض الأعلام
ذكريات
أ.رضوان حفيظ/أستاذ بالجامعة

20 اللغة والأدب
اضطرابات تطبيق القواعد على الأساليب العربية المعاصرة لدى غير الناطقين بالعربية:
د.مصطفى محمود حسين شعبان

24 أدبيات
قصيدة أب
الإدارة

26 نبيل الناصح
رحم الله سيّدنا عمر - رضي الله عنه
الإدارة

28 ينابيع المعرفة
الإدارة

30 درس التلميذ
الغزو الفكري وأهدافه
بلال حماد
جامعة دار العلوم كراتشي

32 درس التلميذ
إنّها المدارس!
الشيخ فخر الإسلام المدني
الأستاذ بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاون

34 درس التلميذ
إن البلاء موكّل بالمنطق
سيّد أرسلان شاه

أهمّية وسائل التعليم في الحقل التعليمي

مدير المجلة

سير عملية التعليم بدون الوسائل التعليمية يشبه صبّ الماء في صحراء الرمل، كما أنّ الصحراء لاتنبت الأزهار ولاتأتي بالثمار، فكذا التعليم بغير استخدام الوسائل لايصل إلى الهدف المرجوّ ولاينتج شيئا مرموقا، وليس استخدام الوسائل التعليميّة في الحقل التعليميّ شيئا جديدا مستحدثا وليد العصر الحديث، بل إنّها قديمة العهد، معمولة الزمان في حقل التعليم قدرالاستطاعة والحاجة، ولا شكّ أنّ رسولنا الكريم – صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم– استخدمها في التعليم بصورة مكثّفة وفي مواقف كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال وإثبات الحجّة، كالإشارة باليد: عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ»صحيح البخاري، رقم حديث:٥٨ وكالرسم على الأرض: **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: " هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا "**صحيح البخاري، رقم حديث: ٦١٤٧ وكالتوضيحات العلميّة: عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ – أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ–، سنن ابي داود،رقم حديث: ٥٣١. يقول الشيخ محمد يوسف القرضاوي: " إنّ العبرة في هذا الصدد ليست بعدد الوسائل التي استعان بها الرسول في عمليّة التعليم، وإنّما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إنّ الرسول – صلّى الله عليه وسلّم– مشرع، ويكفي استخدامه وسائل التعليم مرّة واحدة، ليكون أسوة وهاديا للمرّبين في كلّ العصور".(١)

وسائل التعليم مهمّة في إيصال المعلومات والدلالات والمفاهيم إلى ذهن المتعلم بشكل جيّد فعال، وقال العلماء المفكّرون في تعريف الوسائل التعليمية: " يقصد بالوسيلة التعليميّة كلّ أنواع الوسائط التي تعين المعلّم على توصيل المعلومات والحقائق إلى المتعلّم بأسهل وأقرب الطرق".(٢) زد إلى هذا الفوائد والنتائج التي يجنيها المعلم والمتعلّم وراء استخدام الوسائل التعليمية، ندرج بعضها على سبيل النموذج ولانريد بذلك الحصر والاستقصاء.

- تنمّي في المتعلّم حبّ الاستطلاع وتزكّي نشاطه، وترغّبه في التعلّم.
- تعالج لهجة النطق وحسن تلفظ الكلمات وأداء الأصوات، وتقضي على خجل الطالب.
- توفّر وقت المعلّم والمتعلّم، وتيسّر عمليّة التعليم بشكل جيّد.
- تعلّم المعاني الصحيحة للعبارات الغامضة والمفردات الصعبة، وتساعد على ربط أجزاء المعلومة ببعضها وربط الأجزاء بالكلّ ومعرفة نسبة الأشياء.
- تهتمّ بنقل المهارات إلى أكبر عدد من المتعلّمين بإدراك حسّي متقارب بغض النظر عن المستوى الثقافيّ.
- توسع دائرة حواس المتعلّم وتكثر إمكانيّات الاستفادة من موادّ الدرس من حيث سماع صوت الحرف ومشاهدة الصور والانفعال بالمادّة.

وبعد، فإنّ وسائل التعليم طريق مباشر إلى الهدف بصورة حيوية، وهي تتعدّد، وتتجدّد مع مرور الوقت، فيهمّنا في عصرنا الراهن وفي مسارنا التعليمي أن نتحرّى الاختيار في الوسائل، ونحسن التطبيق، فإنّ اختلاف البيئات والأمزجة والثقافات يحدّد نطاق الوسيلة ودائرة الاستعمال، والأهم من هذا أن ندرك أهمّية الوسائل التعليمية في حقل التعليم والتربية، ومن خلال ذلك نحسن استخدامها بغية التعليم الجيّد والتربية الصالحة في نشأة الجيل الجديد بنهج جديد جميل، وهذا ما يجعلنا قادرين على تزويد المجتمع بالعلم والثقافة، وما ذلك على الله بعزيز. والسلام

(١) مقالة لعمر الصديق عبد الله/ عميد معهد اللغة العربية،جامعة إفريقيا العالمية،في مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الرابع يناير٢٠٠٨م، صـ٣.

(٢) المرجع السابق

تأملات بلاغيّة في سورة يوسف

(الحلقة التاسعة)

أ.عبد الرشيد جلال آبادي

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يوسف: ٣٢

نكتة إيراد صيغة المفاعلة في الآية : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾

مما يجدر التنبّه له في هذه الآية، أنّ طلب المعصية هُنا ليس إلا من جانبٍ واحدٍ فقط، وهو جانب امرأة العزيز التي تسمّى "زَلِيخا"، ولم يقع شيء من الطلب في جانب يوسف – عليه السّلام –، فكان مقتضى الظاهر أن يؤتى بفعلٍ يدلّ على الانفراد، لاعلى المشاركة.

والجواب عنه من وجهين: الأوّل: أنّ الغرض من إيراد صيغة المفاعلة هُنا مجرّد المبالغة، لا المشاركة. أي: إنّ الفعل صادرٌ من جانبها فقط، ولكن لـما كانت قد بالغت في الطلب وألحّت عليه، عُبّر عنه بالمفاعلة؛ لتدلّ على مبالغتها في الطلب، وإنّما تدلّ المفاعلة على المبالغة لِـما فيها من زيادة المباني، ومعلومٌ أنّ زيادة المباني تدلّ على زيادة المعاني.

الثاني: أنّه لايلزم في صيغة المفاعلة أن يكون الفعل دائما من الجانبين، بل قد يكون المفاعلة من جانبٍ واحدٍ، كما في قول أحد: طالبَ الدّائنُ المديونَ، فإنّ الطّلب هُنا من الدّائن فقط. وكذلك: مَاطَلَ المديونُ الدّائنَ، فالمطل هُنا من جانب المديون فقط. ونحوه: داوَى الطّبيبُ المريضَ، فإنّ العلاج هُنا من جانب الطّبيب فقط.

وكذلك: عاقب الأميرُ اللصَّ... فكذلك المراودة هُنا من جانبٍ واحدٍ، و هو جانب المرأة.

ولكنه إذا كان الفعل هُنا من جانب المرأة فقط، فلِم لم يؤتَ بفعلٍ من المجرّد الدالّ على صدور الفعل من واحدٍ، بأن يقال: وطلبت منه التي هو في بيتها؟

وأجيب بأن إيراد صيغة المفاعلة مع أنّ الطّلب إنّما كان من جانب زليخا، لا شكّ فيه، وأمّا سيّدنا يوسف – عليه السّلام – فكان السببُ للطلب؛ وتقول القاعدة: أنّ الأفعال التي تصدر عن أحد الجانبين وأسبابها تصدر عن الآخر يُعبّر عنها بالمفاعلة كما في: مطالبةِ الدائن، ومماطلةِ المديون، ومداواة الطبيب ونظائِرها مما يكون من أحد الجانبين الفعلُ ومن الآخر سببُه.

كذلك لـما كانت مراودة زليخا لأجل جمال يوسفَ –عليه السلام– و حسنه؛ لأنّ ما أعطي – عليه السّلام – من كمال الخلق، والزيادة في الحسن، قد كان سببًا لمراودتها له، فنُزّل صدورُه بمنزلة صدور المراودة التي هو المسبّب، فبُنيت الصيغةُ على ذلك، وروعي جانب الحقيقة، بأن أُسند الفعل إلى الفاعل –زليخا– وأُوقع على صاحب السبب –يوسف عليه السّلام – وفقال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ .

نكتة في العدول عن التصريح باسم امرأة العزيز!

قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ... ﴾[يوسف:٣٢]

عدل سبحانه وتعالى عن التصريح باسم امرأة العزيز حيث لم يقل: ''و راودته زليخا '' **لوجهين:**

أوّلهما: للمحافظة على ستر المرأة. والقرآن يشدّ في حفظ كرامة المرأة وعلوّ شأنها، حتّى لا تجد في القرآن امرأة ذكرت باسمها سوى مريم – عليها السّلام – فإنّها ذكرت في القرآن باسمها في سبعة مواضع، وذلك لوجوه تخصّ مريم – عليها السّلام –.

الثاني: لاستهجان التصريح باسمها لقُبح الفعل المنسوب

إليها، وهو: المراودة والاحتيال في طلب المواقعة.

نكتة في إيراد الموصول دون الاسم الصريح في الآية ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ... ﴾ [يوسف: ٣٢]

كان الظاهر في بادي الأمرأن يقال: "راودتْه امرأةُ العزيز"؛ لكونه أخصر، ولكنه تعالى عدل عنه إلى التعبير بالموصول مع طوله لثلاثة وجوه:

أوّلها: لزيادة تقرير ثبوت المسند ﴿رَاوَدَتْ﴾ للمسند اليه ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ ، أي : لتأكيد فعل المراودة منها بأنّها وقعت وثبتت منها يقينًا؛ فإنّ كونه – عليه السلام- مملوكا لها على زعمها بحسب الصورة، وتمكّنها من مشاهدة جماله حينا فحينا مما يحقّق مراودته، ويدعو إلى ذلك، ويجعلها متمكّنة منه غاية التمكّن حتّى إذا طلبت منه شيئا لا يمكنه أن يخالفها، فقوله: ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ تقريرٌ للمراودة، وأنّها حصلت ولا بدّ؛ لما فيه من الدلالة على زيادة الاختلاط، فيفيد حينئذٍ صدور الاحتيال منها على وجهٍ أتمّ، وأعظم من غيره.

الثاني: أنّ التعبير بالموصول لتقرير الغرض المسوق له الكلام، والغرض الذي سيق له هذا الكلام، إنّما هو إظهار كمال براءة يوسف – عليه السّلام – و نزاهته عن الوقوع في المعصية، فلو قيل: ''وراودته امرءة العزيز'' لم يُفد ما أفاده الموصول باعتبار صلته؛ لأنّه إذا كان في بيتها مملوكًا لها على زعمها، ودامت مشاهدته، وتمكّن من نيل مرادها منه، ودعته هي إلى نفسها، ومع ذلك عفّ عنها وامتنع كان ذلك في غاية العفة والنزاهة، مناديًا بأعلى صوته بكونه – عليه السلام- في أعلى معارج الشرف والنظافة.

الثالث: إنّما عُبّر عنها بالموصول لتقرير المسند إليه وتعيينه بأنّها هي، لا غيرها؛ فإنّه لو قيل: ''راودته زليخا/ امرأة العزيز'' أمكن وقوع الاشتراك في الأوّل والإبهام في الثاني، وذلك لأن في صورة ''راودته زليخا'' لايعلم قطعا هي التي هو في بيتها؛ إذ يمكن أن يكون هناك امرءة اسمها زليخا غير التي هو في بيتها؛ لأنّه علم يقع فيه الاشتراك اللفظي. ولوقيل: ''راودته امرءة العزير'' لم يعلم أنّها التي هو في بيتها؛ لأنّ ''امرأة العزيز'' اسمٌ جنس من قبيل الكلي المتواطئ، وفيه إبهامٌ. ولا يتأتّى ذلك الاشتراك أو الإبهام في صورة الموصول؛ لأنّ التي كان يوسف – عليه السّلام – في بيتها كانت واحدة معيّنة، و هي زليخا امرأة العزيز لا غيرها.

هذا وقد نقل حجّة الأدب، البلاغيّ الكبير مصطفى صادق الرّافعي عن عطاء بن أبي رباح كلامًا بديعًا، قال – وهو يفسّر هذه الآية –: "عجبًا للحبّ! هذه ملِكةٌ تعشق فتاها الذي ابتاعه زوجها بثمن بخس، ولكن أين مُلكها وسطوة مُلكِها في تصوير الآية الكريمة؟ لم تزد الآية على أن قالت: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي ﴾ ، و ﴿ الَّتِي ﴾ هذه كلمة تدلُّ على كل امرأة كائنة من كانت؛ فلم يبق على الحبّ مُلك ولا منزلة؛ وزالت الملكة من الأنثى!.

نكتة في إيراد قوله :﴿ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾

إنّما أضيف قوله لنكتة: ﴿ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ بعد قوله : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ وإن كان الكلام يتمّ دونه، وهي الدلالة على أنّ امرأة العزيز لا تطمع فيه، ولكن في طبيعته البشرية، فهي تعرض ما تعرض لهذه الطبيعة وحدها، وكأن الآية مصرّحة في أدب سام كل السمُوّ، منزّه غاية التنزيه بما معناه: "أنّ المرأة بذلت كل ما تستطيع في إغرائه وتنصيبه، مقبِلة عليه ومتدلّلة ومتبذّلة ومنصبة من كل جهة، بما في جسمها وجمالها على طبيعته البشرية، وعارضة كل ذلك عرض امرأة خلعت أوّل ما خلعت أمام عينيه ثوب الملك". نقله حجّة الأدب، البلاغيّ الكبير مصطفى صادق الرّافعي عن عطاء بن أبي رباح – رحمهما الله تعالى – في كتابه "وحي القلم".

نكتة في تعدية فعل المراودة بـ "عن"

المراودة مفاعلةٌ من "راد يرود" ومعناها الأصلي: جاء وذهب، وليس المراد هذا المعنى، إنما المراد المخادعة، وهي أن يحتال كلّ من شخصين على صاحبه في أخذ ما بيده يريد أن يغلبه عليه ويأخذه منه، والتركيب من قبيل الاستعارة التمثيلية، حيث شبّه هيئة المخادع بهيئة الذي يجيء ويذهب، واستعيرت المراودة – التي هي موضوعةٌ لحال الذي يجيء ويذهب- لحال المخادع، ووجه الشبه بين المراودة والمخادعة أن كلا منهما هيئة منتزعة من عدّة أمور.

ولما كانت المراودة مضمّنة لمعنى المخادعة عدّيت إلى المفعول الثاني في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ بـ"عن"، وهي بمعنى لام التعليل، أي: لأجل نفسه، فالمعنى: خادعت يوسف – عليه السلام – لأجل نفسه؛ لتنال غرضها. وقيل: إنّ "عن" للمجاوزة بمعنى البعد، فالمعنى: راودته مباعدةً له عن نفسه، أي: بأن يجعل نفسه لها.

ونقل العلامة ابن عاشور عن ابن عطيّة أنه قال: "الظاهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن، فالنفس هنا كناية عن غرض المواقعة، أي: فالنفس أريد بها عفافه وتمكينها منه لما تريد، فكأنها تراوده عن أن يسلم إليها إرادته وحكمه في نفسه ".

****

استفدنا في هذه التأملات البلاغية من الكتب التالية:

تفسير أبي السعود، روح المعاني، التحرير والتنوير، تفسير القرطبي، التفسير الكبير للرازي، فتح البيان، وحي القلم، إعراب القرآن لدرويش، روح البيان، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني.

أثر التّقدّس في ربوعِ السنة واحتكاك المحدّثين بمظاهر الورع والتقى

ابو محمد شريف الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فالمحدّث متّصل بالسماء، لأنه خليفة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وكان نطقُه الوحي، وقد ورِثَه المحدث، فصار الناطق بالوحي الذي أوحى الله إليه؛ لذلك كانت معايير التطور والعلو في رحاب السنة للمحدّث هي التي تجلّت من مواقف تقدّسه -صلوات الله وسلامه عليه-. وقد كان -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- في أعلى قمم الأخلاق، وأرفع ذروة التطهر والتقدس، وأشمخ أعلام الورع والتقوى-، وهو الطريق للمحدّث.

وكان مناطُ التواصل بين المصطفى -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- والملأ الأعلى العصمةَ والورعَ في أقصى حده في الأفعال والتصرفات، أما العصمة، فإنها كانت من خصائصه -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- وجميع الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات، وأما الورع، فإنه أمر مقدور للبشر، ويُؤمر به الخاصة من عبادالله -ومنهم المحدثون- فكلما يَتحَنّث المحدث، يَتقوى بقدره جناحاه ويتحلق في الأجواء ويرتفع إلى الملأ الأعلى، ويكون بصيرا بالأمور والأخبار ومطلعا على الرموز والأسرار؛ لِـمَا له من حصة في الإلهام وكمال في الفراسة.

ونوضحه ذلك في بعض الخطوط التي سار عليها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- والأعلام المحدثون، لنقتدي بها، فقد أُمرنا أنْ" نقتديَ بهداهم ".

العفاف: أول الطريق للتطور في المجتمع هو العفة (ورزقنا الله العفة)، في جميع جوانبها الفردية والاجتماعية، وكان -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- في أرفع المكانة منها.

١- قال أبو شُهبة: وأما عفته، فكان أطهر الناس ذيلا، وأعفهم عن الحرام، ما مسّت يده قط يد امرأة لا يملك عصمتها، ولا امتدت عينه إلى محاسن امرأة قط، وقد عاش في مجتمع كانت تتوفر فيه مسارح الهوى واللهو، فما عُرفت عنه صَبوة، ولا أُحْصِيَتْ عليه هَفوة، على ما كان يتمتع به من قوة وشباب، وفُتُوّة وجمال، ومن شرف الأسرة. الشمائل للترمذي، ص:٢٠٣.

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: والله مَا مَسَّتْ يَدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ. رواه مسلم حديث رقم: ١٨٦٦.

هذا ما يتعلق بالخارج، وكذلك كان -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- نزيهًا حَيِيًّا فيما يخلو فيه العبد مع أهله ولا يراه إلا الله، فقد صورت أمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- حالَه الداخلي، وحيث يفضي الرجل إلى أهله، وكله يُنبِئُ عن التورع والمروءة والحياء.(١)

التجنب عن المحارم: وكان -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم-

يتحنث وينكفُّ عن الحرام في أشد ما يتخذ من المواقف، وجعل تمثيل العبودية الاتقاءَ عن المحارم -وهي كثيرة- وأشدها مايتعلق بحقوق العباد، كالغيبة، وخاصة غيبة الأعلام. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم-: مَن يأخذ مِن أمتي خمسَ خصال فيعمل بهنّ، أويُعَلِّمُهُنَ مَن يعمل بهن؟ قال: قلت: أنا يا رسول الله، قال: فأخذ بيدي ثم قال: اِتَّقِ المحارمَ تَكُن أعبدَ الناس، وارضَ بما قسم الله لك، تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك، تكن مؤمناً، وأَحِبَّ للناس ما تُحِبُّ لنفسك، تكن مسلماً، ولا تُكْثِرِ الضِّحْكَ، فإنّ كثرة الضحك تُـمِيْتُ القلبَ. مسند أحمد، حديث رقم: ٨٠٩٥. عن أبي يعلي التميمي، يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الدَّورَقيَّ يقول: من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتَّهِموه على الإسلام.(٢)

تجنُّب الشبهات: وكان عليه الصلاة والسلام يتجنب الشبهات، وهو مايشتبه فيه جانب الحلال والحرام، وكم من شبهات خضناها ولانبالي، وأقل مايتضرر به الخائض في الشبهات- الحرمانُ عن الفراسة الإيمانية والبصيرة، وما أحوج المؤمن إليهما في هذا الزمن الذي يشتبه فيه الحق بين الأعلام، فلا يبصر إلا أهل البصيرة ولا ينجو إلا أهل الفراسة. وهذا عمران بن حصين كان يتكلم الحفظة الكرام، ثم اكتوى بأمر من زياد والي البصرة، وقد نهى النبي -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- عن الكي، فاحتبست عنه الملائكة، فما كان يراها، حتى ذهب أثر الكي. قال ابن عبدالبر: وكان عمران بن حصين من فضلاء الصحابة وفقهائهم، يقول عنه أهل البصرة : إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلّمه حتى اكتوى.(٣)

عن عبد الصمد بن معقل: قيل لوهب بن منبه: إنك يا أبا عبد الله كنتَ ترى الرؤيا، فَتُحَدِّثُنا بها، فتكون حقًّا ! قال : هيهات ، ذهب ذلك عني منذ وَلِيْتُ القضاءَ .(٤)

رعاية حقوق الملأ الأعلى: وكان -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- يحتاط في كل ما يؤذي الملأ الأعلى، فلا يأكل ما تتولد من الروائح الكريهة في الفم، ولايترك الصورة والكلب في حدود البيت.

عن أنس قال:كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث؛ من أجل أن الملائكة يأتيه، وأنه يكلم جبريل. كنز العمال، حديث رقم:١٨١٨٤.

١-عن علي قال: "كانت لي من رسول الله -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيته استأذنت، فإن وجدته يصلي سبّح، فدخلتُ، وإن وجدته فارغا أذِن لي، فأتيته ليلةً فأذن لي فقال: أتاني الْـمَلَكُ أو قال جبريل، فقلت: ادخل! فقال: إن في البيت ما لا أستطيع أن أدخل، فنظرت فقلت: لا أجد شيئا، قال: بلى انظر! فنظرت فإذا هو جِرْوٌ للحسين بن علي مربوطا بقائم السرير في بيت أم سلَمةَ، فقال: إن الملائكة أو إنّا معشرَ الملائكة لا ندخل بيتا فيه تِمثال أو كلب أو جنُب". كنز العمال، حديث رقم:٩٨٨٤.

وعن عبد الله بن عمرو قال : أمر رسول الله -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- رجلا يصلي بالناس فَتَفَلَ في القبلة وهو يصلي للناس، فلما كانت صلاة العصر أرسل إلى آخر، فأَشْفَقَ الرجل الأول فجاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله أنزل في ؟ قال : لا ولكنك تفلت بين يديك وأنت تؤم الناس فآذيت الله والملائكة . رواه الطبراني في الكبير، ورقم الحديث: ١٠٤.

النزاهة والنظافة: وكان عليه الصلاة والسلام نظيف الطبع، يتنفر عن الأدران، لايطيق التصبر عليها، بل كان يُزيلها، أو يأمر بإزالتها كلما وجد منها شيئًا في ربوعه المطهرة. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بمدرة أو بشيء، ثم قال: "إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يتنخمن أمامه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا، ولكن يتنخم عن يساره أو تحت قدمه اليسرى". مصنف عبدالرزاق،حديث رقم:١٦٨١.

ترك الهزل والفضول: وكان -صلى الله عليه وسلم- صادق اللهجة جادًّا، غير هازل، لايضحك قهقهةً، ولايتكلم إلا في حاجة. عن هند بن أبي هالة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحةٌ، طويل السَّكْتِ(أي السكوت)، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويَتِمُّه باسم الله، ويتكلم بجوامع الكلم، كلامه فصلٌ، لا فُضولَ ولا تقصيرَ، ليس بالجافي ولا بالْـمُهين، يُعَظِّمُ النِّعمةَ وإن دَقَّتْ، لا يَذُمُّ منها شيئا، غير أنه لم يكن يذم ذَواقا (مأكولا) ولا يمدحه، جلّ ضحكه التبسم، يفترّ عن مثل حبّ الغمام. الشمائل للترمذي، ص ١٣٥.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعًا قط ضاحكًا حتى أرى منه لَـهَواتِه، إنما كان يبتسم.(٥)

قال ابن صلاح: أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يُشتَرط فيمن يُحتجُّ بروايته أن يكون.. سالِـمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة.(٦)

وعندما تنعدم المعاصي تنكشف الحجُب، ويتلذذ الناظر المتصبّر بأكثر مما للخائضين،ونسأل العفو والعافية، والتوفيق.

١- السيرة لأبي شُهبة(٢/ ٦٦٢).

٢- مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي(ص: ٦٥٧) تهذيب التهذيب(١/ ٧٤)

٣- الاستيعاب (١/ ٣٧٤)

٤- سير أعلام النبلاء(٤/ ٥٤٨)

٥- الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي(ص ١٢٨)

٦- المقدمة، (ص ٢١٢)

حسن التصرّف والوعي

خطبة الحرمين

ألقى فضيلة الشيخ سعود الشريم - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "حسن التصرّف والوعي"، والتي تحدَّث فيها عن الوعي الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم، وبيّن بذِكر بعض الأدلة والآثار على أهميته في رفعة مكانة الفرد والأمة على حدٍّ سواء إذا اهتمَّ الجميع بالوعي والإدراك لحقائق الأمور وخفاياها لئلا تقع الأمة فريسةً لجهلها بما يُحاك لها من مُؤامرات.

الحمد لله المُنعِم على عباده بدينه القويم وشِرعته، وهداهم لاتِّباع سيِّد المُرسلين والتمسُّك بسُنَّته، وأسبغَ عليهم من واسع فضلِه وعظيم رحمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له دعوةُ الحقِّ يُخرِج الحيَّ من الميت، ويُخرِج الميتَ من الحيِّ، يُسبِّح له الليلُ إذا عسعسَ والصبحُ إذا تنفَّس، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله سيدُ المُرسلين، وقائدُ الغُرِّ المُحجَّلين، بلَّغ الرسالةَ، وأدَّى الأمانةَ، ونصحَ الأمةَ، وجاهدَ في الله حقَّ جهاده، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى أصحابه والتابعين، ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فيا أيها الناس: اتقوا الله حقَّ التقوى، واستمسِكوا من الإسلام بالعُروة الوُثقى، واعلموا أن أحسنَ الحديث كلامُ الله، وخيرَ الهَدي هديُ محمدٍ - صلى الله عليه وسلم -، وشرَّ الأمور مُحدثاتها، وكلَّ مُحدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة.

وعليكم بجماعة المُسلمين؛ فإن يدَ الله على الجماعة، ومن شذَّ عنهم شذَّ في النار. ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

عباد الله: الإنسانُ الناجحُ المُوفَّق هو ذلكم الشخصُ الذي آمنَ بربِّه - جل وعلا -، وصدَّق برسوله - صلى الله عليه وسلم -، وجعلَ الإسلام قائدَه ودليلَه إلى فعل الحسن واجتِناب القبيح، وجعل من هذا الشعور المُتكامِل مِعيارًا يَميزُ به الخبيثَ من الطيب، والزَّينَ من الشَّين.

لديه من الحكمة والأناة والتأمُّل ما يتَّقي بها السوءَ قبل وقوعِه - بفضل مولاه جل وعلا -، أو أن يرفعَه بعد وقوعه، فهو في كلتا الحالَين لا يقبلُ تمامَ هذا الوقوع.

ولو تأمَّلنا السرَّ الكامِن وراءَ حُسن التصرُّف في مثل ذلكم، لوجَدنا خصلةً مهمةً تلبَّس بها مثلُ ذلكم المؤمن كواحدٍ من قلَّة تنعُم بتلك الخَصلة في حين يفتقِدُها كثيرون، ألا وهي: "خصلةُ الوعي".

نعم، "خصلةُ الوعي" التي تتجلَّى في سلامة الإدراك ودقَّته

والنأي بهما عن المُؤثِّرات المُغيِّبة للمنطق والحقيقة، والذي يُمكن من خلالها قراءةُ ما بين السطور، ووضعُ النُّقط على الحروف؛ لأن الوعيَ أمرٌ زائدٌ على مُجرَّد السمع والإبصار، فما كلُّ من يُبصِرُ وعَى ما أبصر، وما كلُّ من يسمَع وعَى ما سمِع؛ لأن الله - جل وعلا - يقول: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].

فالوعيُ - عباد الله - مرتبةٌ أعلى من مرتبَة الإحساس السمعيِّ والبصريِّ، ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «نضَّر اللهُ امرءًا سمِع مقالتي فوعاها»؛ رواه الترمذي وغيرُه.

إن المرءَ المُسلم أحوج ما يكونُ إلى استثمار جانب الوعي في زمنٍ كثُر فيه الغشُّ، وشاعَ بين عمومه التدليسُ والتلبيسُ في كافَّة جوانب الحياة: دينيَّةً كانت أو دُنيويَّة.

الوعيُ - عباد الله - سلاحٌ منيعٌ يحميكَ بعد الله - سبحانه - من أن تقعَ ضحيَّة غشٍّ أو خِداع أو غفلةٍ، أو أن تُجرَّ إلى مغبَّةٍ لا تحمدُها لنفسِك بسبب غفلتك، أو أن تتعثَّر في الأمر الواحد أكثرَ من مرَّةٍ بسبب غيابِ الوعي عن شخصِك.

والمؤمنُ الواعِي محميٌّ - بإذن الله - عن مثلِ تلك العثَرات؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ واحدٍ مرتين»؛ رواه البخاري ومسلم.

الوعيُ - عباد الله - أعمقُ من مُجرَّد التصوُّر الظاهر للأمور؛ إذ يعترِي التصوُّرَ الظاهرَ شيءٌ من التزوير والتزويق ولبس الحق بالباطل، فيكونُ سببًا في خطأ الحكم على الشيء، وخطأ التعامُل بعد الحُكم الخاطِئ.

فلهذا كان الوعيُ سببًا أقوى في إثبات الحقِّ من مُجرَّد صورةٍ بدَت ظاهرةً لكنها مُزوَّرة.فقد جاء في "الصحيحين" أن امرأتين خرجَتا على سليمان - عليه السلام - وقد اختلفَتا في ابنٍ معهما، كلٌّ واحدةٍ تدَّعي أنه ابنُها. فقال - عليه السلام -: ائتُوني بالسكِّين أشقُّه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمُك الله، هو ابنُها - أي: ابن الكبرى -. فقضَى به للصغرى.أي: حكمَ به لمن رفضَت شقَّه بالسكِّين، مع أنها أقرَّت أنه ابنُ الكبرى، ولكنه - عليه السلام - وعَى حقيقةَ الأمر ولم يأخذ بإقرارها الظاهِر، وهو كما قيل: "سيدُ الأدلة"؛ لأنه لو كان ابنًا للكُبرى لما رضِيَت الكُبرى بشقِّه بينهما نصفَيْن. الوعيُ - عباد الله - ليس عبارةً فلسفيَّة، أو ترفًا فكريًّا، كلا؛ بل هو إدراكٌ ينالُه المرءُ بالجِبلَّة تارةً، وبالاكتِساب والدُّربَة تاراتٍ أخرى، فهو صفةٌ مُساندةٌ للعلم ومُكمِّلةٌ له، فبالوعي تصِل إلى الحقيقة وتُحيطُ بما يدورُ في عالمَك من أحداثٍ وإن اعتراها شيءٌ من التحريف.

بالوعيِ يُعرفُ المرءُ متى يُصدِّق الشيءَ ومتى يُكذِّبُه. وبالوعيِ يعرفُ المرءُ متى يكونُ الكلامُ خيرًا، ومتى يكونُ الصمتُ خيرًا له. بالوعيِ يُدرِكُ من يستعينُ به ومن يستغِلُّه.

وبالوعيِ - عباد الله - يتصوَّر القضايا ويجمعُ شتاتَها؛ ليكون حكمُه على الشيء فرعًا عن تصوُّر حقيقته، فلا يعجَل بالحُكم لمن فُقِئَت إحدى عينيه حتى يسمعَ من الآخر؛ إذ قد تكون فُقِئَت عيناه كِلتاهما.

ولقد أحسنَ من قال:

وهبْني قلتُ: هذا الصبحُ ليلٌ
أيعمَى العالِمون عن الضياءِ؟!

الوعيُ - عباد الله - ليس إعمالاً لسوء الظنِّ، ولا تكلُّفًا لما وراء الحقيقة، وليس هو رجمًا بالغيب، ولكنَّه كياسةٌ وفِطنة ناشئتان عن سَبْر الأمور ومعرفة أحوال الناس، واطِّلاعٍ وافرٍ عن الأحداث، بالنظر الدقيق الذي لا يُغالِطُه بهرجةٌ ولا إغراء. وهو في حقيقته سلاحٌ قد تحتاجُه للهُجوم وقد تحتاجُه للدفاع.

وأكثرُ ما يُوقِعُ المرءَ فريسةً للمكر والخِداع قلَّةُ وعيِه أو عدمُه بالكليَّة.

ورحِم الله الفاروق - رضي الله عنه -؛ حيث قال: "لستُ بخِبٍّ والخِبُّ لا يخدَعُني".

إذا قلَّ وعيُ المرءِ يومًا فإنما
يتِيهُ عن الحقِّ الصريحِ ويغفُلُ
ومن كان ذا وعيٍ سويٍّ فقد يرَى
بذلك حقًّا ليس بالوعيِ يُجهَلُ

فاحرِص - أيها المسلم - على أن تكون لبِنةً واعيةً من لبِنات المُجتمع؛ لكي تُحسِن المسيرَ، وتُتقِنَ العمل والتعامُل في النُّهوض بمُجتمعك من السيِّئ إلى الحسن، ومن الحسن إلى الأحسن.

وإياك والعُزلةَ المقيتة عن أمور المُسلمين؛ فإنها تحجُبُك عما هو خيرٌ لك في دينِك ومعاشِك، وتقضِي على كلِّ مُقوِّمات الوعيِ الناشِئ من المُخالطَة ومعرفة أحوال الناس وأيامهم.

فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «المؤمنُ الذي يُخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم خيرٌ من الذي لا يُخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم»؛ رواه ابن ماجه.

باركَ الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعَني وإياكم بما فيهما من الآياتِ والذكرِ والحكمة، قد قلتُ ما قلتُ إن صوابًا فمن الله، وإن خطأً فمن نفسِي والشيطان، وأستغفرُ الله إنه كان غفَّارًا.

تحدّيات العصر الجديد وردودها

أ.ضياء حسين الولي

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي – يرحمه الله – الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب "پاجا سراغ زندگی" وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

الحلقة الحادية والعشرون:

بعد الحمد والصلاة:

رئيس الحفلة، وأعزّائي الطلبة،

إلقاء الخطاب أمام طلاب دار العلوم ديوبند مسرّة ومسؤلية... وأنا بدوري ألقيت محاضرات وخطبا في مراكز تعليمية وجامعات مختلفة، حتى في المدارس العربية الإسلامية، ولكنّى أقول بلا مجاملة،إنّ الخطاب أمامكم يحمل طابعا خاصا ومسؤولة كبرى، وأنا بين يديكم أقدّر هذا الترحيب الذي قدّمتموه، وهذا الاعتماد الذي أوليتموه، وأخضع لله ساجدا، حيث منحنى الفرصة للتلمّذ على مشايخ هذه الجامعة لطلب العلم وأتشرّف اليوم فيهاخطيب المنبر، فأعتبر هذه اللحظات من أسعد الأوقات في حياتي فخرا وشرفا، ولعلّ هذه السعادة ترجع إلى هذه الأرض الطيبة الوفيّة التي لاتنس أبناءها مع مرور الزمان.

ومن حسن حظيّ أنّي حضرت هذه البقعة المباركة في زمن سيّدنا حسين أحمد المدنيّ –رحمه الله تعالى–، وتلمّذت عليه، وهذا هو رأس مالي في الحياة كما أرجو الله تعالى

عليه المغفرة والمسامحة، ولكن

حبّي وتعلّقي بهذه البقعة طويل وعميق يمتدّ إلى سلفي الصالحين وآبائي المكرّمين وأجدادي المعظمين، الذين مرّوا في هذه الديار، وقادوا الجيش الجرار، فسكبوا الدموع والدماء في أرضها ونشروا الطيب في فضائها، فتفوح منها رائحتهم العبقة إلى يومنا هذا.

ومع كلّ هذه المسؤولية والتكريم، فأنا أحتصر نفسي في زمرتكم، وأعتبرها طالب العلم، ولاأزال أسلك هذا الطريق، وحياتي مرتبطة بالعلم وأصحابه في الحلو والمر، في المكره والمنشط، وأملي أن تبقى موصولة، مربوطة لاتخترقها الأيام، وأستعين في تعبير هذا الحب والودّ بكلمات قالها الرسول الكريم -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- للأنصار وأهل المدينة:

المحيا محياكم والممات مماتكم

أعزّائي الطلبة: تتعلّمون العلم وتطلبونه في هذه الجامعة ، ولكنّي أسألكم سؤالا بسيطا، ما مقصد إنشاء جامعة دار العلوم ديوبند وما امتيازاتها الخاصّة؟ وأظنّ ظنّا يقرب الاعتقاد، أنّكم تملكون له أجوبة مختلفة مقنعة ومعقولة، ولو قلتم في الجواب: أنّها بنيت لنشر العلم، فلاينكره منكر، أو قلتم: أنّها أسّست لتعليم الخلق الحسن والسلوك الطيّب، فلايردّه رادّ، أو قلتم:أنّها أنشئت على إحياء السنّة وقمع البدعة وخدمة علوم الحديث النبويّ -على صاحبه ألف تحية وسلام- بأسلوب حديث وجديد، فلايخالفه أحد، ولكنّها مقاصد عامّة تحتلّ محلّ الاحترام والشرف، وتشارك فيها المدارس العربية الهندية هذه الجامعة قدر اختلاف المراتب والفروق، وهي التي تقوم عليها المدارس، وتنتسب إليها، وهي حقيقتها وجوهرها.

ولكن تأسيس دار العلوم ديوبند وهدفها الأوليّ وامتيازها الحقيقي، هوحماية الإسلام ورفع شعائره وحضارته وثقافته، وهذا هو الحجر الأساسي الذي بني عليه هذا البناء الشامخ الذي وضعه المشايخ العظام-لا كما ينصب الأغنياء وأصحاب المناصب، ينعقدون المجلس ويلقون الخطب ثمّ لاشيء- في فترة كانت الهند فيها تستقبل الحضارة الجديدة وبدأت مراحلها الأوّلية، وهي فترة معقّدة حرجة لاتعتقد بالعقائد والإيمان بالمغيبات، ولا تعترف بالشريعة المحمّدية ولابختم النبوّة، ولاتؤمن بكون حياة محمد الرسول العربي - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- أسوّة للحياة وللمجتمعات، وإنّما هي وليدة المادّة القحّة، تخضع للمحسوسات المعقولة والنواميس الظاهرة.

بدأوا بالمشروع المبارك عندما كانت الدولة المغلية تعدّ أنفاسها الأخيرة، وكادت أن تنطفئ شمعتها النهائية، فأدرك المشايخ والعلماء حقيقة الأمر أنّ استعادة القوّة المنهارة ومحاولة إشعال الشمعة المطفئة مضيعة للوقت وإثارة للمشاكل، وشيء لاجدوى فيه، وأنّه يشبه إعادة الحياة بالتدابير الخارجية في شجرة ميتة، وهذا محال لايمكن، وكأنّ العلماء عرفوا مغزى المقولة الحكيمة لابن خلدون المؤرّخ الفلسفي "إنّ الهرم إذا نزل بالدولة لايرتفع"

وكانوا يعرفون تمام المعرفة أنّ الإدارة القوية التي تهاوت إلى الضعف والهوان، واستفرغت قواها وضعفت أركانها، وولّت أيّامها، صعب أن تنبت فيها الحياة الجديدة، فمن هنا رجعوا إلى ما تبقّى لهم من الصلاحيات الموجودة، والوسائل المتوفّرة، والأفكار السائدة في محيطهم، لينصهروها في بوتقة واحدة، ويصرفوها إلى هدف صيانة التعليم الديني والحضارة الإسلامية ، وزد على هذا، أنّهم كانوا على إدراك تام ويقين كامل أنّ الدستور الذي جاء به الرسول الكريم - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- والكتاب الذي نزل عليه- صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- والشريعة التي قدّمها- صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- للإنسانية جمعاء، لاتتأثر بنوائب الدهرولاتضعف بتغير النواميس، ولاتتغيّر بمرور الأيّام، كما قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ المائدة: ٣

فتدّل هذه الآيات الكريمة على بقاء الدين الإسلامي واستمراره لعقود طويلة ولصلاحيته لأزمنة مختلفة، فحاول العلماء استفراغ طاقاتهم في إبقاء الدين حيّا كائنا في الناس ونشر ثقافته في المجتمع، بل جعلوا دائرته أوسع، ليكون تطبيقا حقيقا يمثّل الحياة في كافة الأصعدة والمجالات، وإنجازه دقيق جدّا، لايمكن جبر النقصان إن حدث أدنى ذلة أو عثرة في التنفيذ.

ماذا تريد الغرب من المسلمين...؟

أ.محمد ذيشان خان

الإساءة لدين الله، ولكتابه العزيز ، ولرسوله الكريم -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- أمر لا يمكن السكوت عليه، وخطّ أحمر بين الحياة والموت، لأنه يمسّ عقيدة جميع المسلمين الذين يعيشون على وجه الأرض، ويجرح قلوبهم وأرواحهم، ومن المؤسف أنّها تحدث باسم الحرّية، وتتكرر، وزادت في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر، خاصة في شأن خاتم النبيين، وفي شأن القرآن العزيز؛ لأنّ الذين يرتكبونها يعرفون حبّ المسلمين برسولهم الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - وقرآنهم العظيم، ويعرفون كذلك أنّهما مصدران أساسيان لقوّة المسلمين ونشاطهم الحضاري، وبقاءحبّهما في قلوب المسلمين يتسبب لعودة مجدهم التليد وقوتهم القاهرة، وحضارتهم الرائعة.

يقول غلادستون : "ما دام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان كما رأينا" (١)

ويقول المبشّر ويليم بلقراف : "متى تولى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب؛ يمكننا – حينئذ – أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة الغربية بعيدا عن محمد وعن كتابه" (٢)

قيل لوزير المستعمرات الفرنسي لاكوست: لماذا ما تأثرت الجزائر وقد مكث الاحتلال فيها (١٢٩ عاما)؟ قال: "وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا ؟!(٣)

ويقول زويمر في كتاب الغارة على العالم الإسلامي :"إن التبشير بالنسبة للحضارة الغربية له ميزتان: ميزة الهدم وميزة البناء، أنّ تهدم شخصية المسلم، فتخرجه من المسجد ومن القرآن ومن محمد، وأما البناء فنعني به تنصير المسلم إذا أمكن، ولكن إذا ما أمكن، فيكفي أن تخرجه من الإسلام"(٤)

فمن أهدافهم الدنيئة صرف المسلمين عن دينهم ومصدر قوّتهم، ومنع الإسلام من التمدّد والتمكن من دول الغرب عموماً ومن القارة الأوروبية على وجه الخصوص، فقاموا لتنفيذ أهدافهم الباطلة بإساءات الإسلام والنبي الكريم والقرآن العظيم.

لكن لا مجال للشكّ للعاقل المخلص ولا الريبة في الادّعاء أنّ هذه الإساءات لم تكن خبط عشواء أو ارتجالية، كما يزعم بعضنا، أو ردّ فعل على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، بل هناك تعبئة عامة ضدّ الإسلام على كافة المستويات تظهر بها وسائل أعلام شتى في خبث ومكر، ومؤامرات وخطط لاتتوقف، فهي تستغلّ بعض الأقلام الانهزامية المغمورة اللاهثة وراء الثروة والشهرة، وتعطيها ما تريد في سبيل أن تغمس أقلامهم في تلك المؤامرة وتسلط سهام النقد المسمومة على الإسلام والمسلمين، ثم تُلبَس هذه المؤامرات بلباس حقوق الإنسان، وربما حرية التعبير والتفكير.

كما أنّ في صيف ٢٠١٠م قامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بتكريم الرسام الدانماركي "كيرت فيسترغارد" صاحب الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلّم - بتسليمه جائزة حرية الصحافة في ختام ندوة دولية حول وسائل الإعلام في برلين، قائلة: إنّ مهمة فيسترغارد هي الرسم، مشددة على أن "أوروبا هي المكان الذي يسمح فيه لرسام كاريكاتير برسم شيء كهذا"، مضيفة "إننا نتحدث هنا عن حرية التعبير وحرية الصحافة". فيسترغارد حصل على جائزة التقدير "لالتزامه الراسخ بحرية الصحافة والرأي وشجاعته في الدفاع عن القيم الديمقراطية على رغم التهديدات بأعمال العنف والموت" التي يتعرض لها، بحسب المسؤولين عن الجائزة، ومثلها أعلنت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية في ١٦/ ٦/ ٢٠٠٧ لسلمان الرشدي-حظي بلقب سير- صاحب كتاب آيات شيطانية المسيء للإسلام في إطار منحها سنويا أوسمة لمجموعة من الشخصيات تقديرا لإنجازاتها.

وهذا عجيب، أنّ الحرية الفكرية وإن كانت مقدسة مطلقة، ولكن من ناحية أخرى أنّها مقيّدة عندما الإساءة إلى الآخر، كما يقال: حرّية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين ، و أمر الإعلام الغربية أعجب، تزن الأمور بميزانين، تسكت على إهانة نبي الإسلام والقرآن الكريم وتقيم الدنيا وتقعدها على الطاعنين في المحرقة اليهودية (الهولوكست) ؟ .

المهم أنّ أعداء الإسلام والمسلمين لايملّوا من محاربة الإسلام ولاياموا عن التخطيط ضد المسلمين، بل يحاولون بكل ما أتوا من قوة ومال وعتاد القضاء على هذا الدين، وسخروا لذلك الأموال الباهظة والوسائل المتنوّعة داخل بلاد الإسلام وخارجها، فكلّما أخفقت وسيلة، ابتكروا أخرى للقضاء على الإسلام والمسلمين.

وما حدث في الدانمارك من الاستهزاء والإساءة بكتاب الله تعالى وبرسوله – صلى الله عليه وآله وسلم–، أمر غاية في السوء، ومس بمشاعر أمة الإسلام، ولكنّ الحكومة الدنماركية التي ترأس هذه المؤامرات والمكائد لم تبال بمشاعر المسلمين، لإفلاسها الحضاري وانحطاطها الخُلقي في التعامل.

ولو أمعنا النظر في البحث عن الأسباب خلف العداوة العنيفة لحكومة الدانمارك بالإسلام، ينكشف أنّها خافت من المدّ الإسلامي النامي فيها، ويؤكد على هذا مانشرته صحيفة البوليتكن الدنماركية فى نوفمبر ٢٠٠٦م أنّ عدد الدنماركيين الذين يعتنقون الإسلام يتزايد يومًا بعد يوم.. وأن كل يوم يمر يختار مواطن دانماركي واحد على الأقلّ اعتناق الدين الإسلامي، حتّى أن عدد المعتنقين للإسلام يتراوح ما بين خمسة عشر دانماركيًا فى الأسبوع الواحد، ومعظمهم من الشباب الذين يشكلون نحو ثلث العدد الإجمالى لمجموع الدنماركيين الذين أعلنوا إسلامهم وخاصة من الفتيات اللاتي يتزوجن بشباب مسلمين، وبهذا أصبحت الديانة الإسلامية ثانية الديانات في الدنمارك، وذلك فى ضوء الأرقام الواردة في تقرير الحريات الدينية الأمريكية لعام ٢٠٠٥م الجزء الخاص بالدنمارك والذى يثبت أن الديانة الإسلامية في الدنمارك هي الديانة الثانية باعتبار مجموع تعداد السكان، و حسب تقرير الجديد نشرته قناة بي بي سي باللغة الإنجليزية ٧سبتمبر ٢٠١٧م على موقع "واي باك مشين" عدد سكان المسلمين في دانمارك يقدر بحوالي ٢٧٠٠٠٠ألف مسلم أي ٥٪ من سكان.

وقد صرحت الباحثة "تينا ينسين" إلى صحيفةِ "بوليتيكن" الدنماركية في ١٤/ ٨/ ٢٠٠٥م.، معلقةً على أسبابِ هذا الإقبالِ بالقول: "إن الشبابَ الدنماركيين معجبون بالأفكارِ الإسلامية وبطريقة العيش في الإسلام".

ففي ردالفعل قامت الحكومة الدانماركية تشويهَ صورةِ الإسلامِ والنبي الكريم والقرآن لتنفير الشعوب الغربيةِ منه، ولمنع انتشارَ الإسلامِ بقوةٍ في الشعوبِ الغربية، التي تتوقُ إلى الخلاصِ من ظلمِ الرأسمالية وشقاءِ المادية وفسادِ الطبقةِ السياسيةِ، والتحللِ الأخلاقي والتفسخِ الاجتماعي.

ولهذا أظهرت الملكة الدانماركية مارغريت الثانية حقدها ودمنتها في مذكراتها باسم " مارغريت" الصادرة عام ٢٠٠٥مـ، فقالت فيه: إنه من الضروري "أخذ التحدي الذي يشكله الإسلام على محمل الجد، على الصعيد المحلي والعالمي". وحذرت في الكتاب من تحد، "نحن مرغمون على أخذه على محمل الجد، لقد تركنا هذه المسألة قائمة لفترة طويلة جدا، لأننا متسامحون ويسيطر علينا الخمول". وتابعت "يجب التصدي للإسلام ويجب من حين لآخر أن نواجه مخاطر أن نوصف بأننا أقل مجاملة، لأن هناك بعض الأمور التي لا يمكن التسامح حيالها".

ولكن ههنا سؤال يطرح نفسه، هو كيف تجرؤُ الدنمارك دولة صغيرة على الاعتداء على حرمةِ الرسول – صلى الله عليه وسلم– ، والتعدي على عظمة القرآنِ الكريم متحديةً جميع مسلمي العالم؟ وخاصةً أن لديها مصالحَ مهمة، اقتصادية وتجارية وسياسية في البلادِ الإسلامية؟

والجواب هو:أنّ الحكومات الغربية والسياسيين وأهل الإعلام يدركون تلاءم حكام المسلمين مع دول الغرب الكافرة في قضايا الأمة ومصالحها، وهو ما برزَ جلياً في حربي العراقَ وأفغانستانَ وقضيةِ فلسطين.

وقد لاحظوا ردود الفعل من قبل الحكام والشعوب، على تلطيخ المصحف الشريف في سجن غوانتنامو، وكذلك شاهدوا ثوراتهم واضطرابهم على الرسوم المسيئة لخاتم النبيين – صلى الله تعالى عليه وسلم–، وحكام المسلمين لم يتخذوا الإجراءات الخاصمة التي تفرضها الشريعة الإسلامية، فإلى الله .

أما الشعوب فقد خرجت في مسيرات، فنددت واستنكرت، ثم صمتت، وقعدت عن محاسبة نفوسها الآثمة وحكامها المتخاذلين عن نصرة عقيدتها والدفاع عن قضاياها.

نعم! إن الأعداء تيقنوا بعد تجاربهم أن هذه المسيرات و الهتافات لن تتحول غضب المسلمين إلى أفعالٍ مزلزِلة. وهم يدركون أن حكام المسلمين ووسائل إعلامهم سيحولون دون قيام الأمة بمواجهة هذه الإساءات بمواقف عزيزة حاسمة تنسي الأعداء وساوس الشيطان.

وفي الحقيقة أنّ تخاذل الحكام عن نصرة الإسلام والدفاع عن قضايا المسلمين ومقدساتهم، وتحالفَهم مع دول الغرب في الحرب على الإسلام، هو أحد الأسباب المباشرة لوقوع هذه الإساءات، وتكرارها، وتعمّدها واتساعها.

١– كتاب الإسلام على مفترق الطرق صفحة (٣٩)
٢–كتاب جذور البلاغ صفحة –٢٠١.
٣– كما في جريدة الأيام عدد (٧٧٨٠) الصادرة بتاريخ (٦/ كانون أول/ ١٩٦٢م.
٤–هذا بمعناه في كتاب الغارة على العالم الإسلامي صفحة (١١).

بناء كيان المجتمع في صدر الإسلام

د.عمر عبد الهادي ديان

لم تكن الدعوة إلى الإسلام مجرد آراء وأفكار نظرية، لا تطبق في الواقع، بل كانت عملا بعد فكر، وعبادة بعد إيمان، وجهادا بعد عقيدة، فقامت الحياة الاجتماعية على أساس الإيمان بالله عز وجل، واتباع منهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو الطريق الوحيد المؤدي إلى السعادة، فكان على المسلمين في صدر الإسلام أن يتعلموه وأن يحتذوه ويسيروا فيه، وهذا الطريق لا يهتم بنوع دون آخر، أو بجماعة دون أخرى، ولا ينظر إلى الناس في التفاضل على أساس الشكل والظاهر، أو النسب والجاه، فالكل من تراب، والكل عبد لله الواحد القهار، وما اختص الله تعالى عبدا دون عبد بشيء من الصفات والصلاحيات إلا ليكون ذلك في طاعة الله تعالى، وفي العمل لدين الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى". مسند أحمد/ ٢٣٤٨٩.

وكان أساس التحول في حياة المجتمع العربي قد بدأ بنظام صحيح، وخارطة محكمة، تمتاز بصفة أبدية، وتبقى الوحيدة الناجحة للتغيير في المجتمعات، يهتم نظامها بالفرد، والأسرة، والجماعة، مغذيا جميع الجوانب المادية، والروحية؛ ليضمن السعادة المستمرة، ويخلص إلى الحياة النموذجية، التي تطلبها النفوس، وترتضيها العقول. وذلك من خلال إصلاح جملة من الأمور، أهمها ما يلي:

- إصلاح الفرد، وتحديد مقصده في الحياة، وإعطاؤه ورقة عمل ربانية يسير في حياته بمقتضاها، إذ هو عبد لله تعالى؛ الذي خلقه بيده، وكرمه على سائر خلقه، وأراد منه التسليم لأوامره تعالى، وأن يعمل بكتابه سبحانه، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا العمل ليس فيه ما يخرج عن حدود الطاقة البشرية، وليس فيه أيضا رُزْءٌ لأحد، بل كلما عمل الفرد بذلك ازداد سعادة، وصلحت حياته، واستقر باله، قال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. النحل: ٩٧. فالإصلاح يكون بالإيمان والعمل الصالح، والتحول إلى بيئة الإسلام، والهدف هو رضا الله عز وجل، وطاعته، والسير نحو جنته.
- إصلاح الأسرة: وكما شغل إصلاحُ الفرد الإسلامَ، كذلك شغله إصلاح الأسرة، فالفرد نواة الأسرة، والأسرة نواة المجتمع، ولا تصلح الأسرة إلا بصلاح الفرد، ولا يصلح المجتمع إلا بصلاح الأسرة. ولكي تصلح الأسرة قال

صلى الله عليه وآله وسلم: "فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ". صحيح البخاري/ ٥٠٩٠. وقال: "مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ". مسند أحمد/ ٦٧٥٦. وقال: "مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ " وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى". مسند أحمد/ ١٢٤٩٨. وقال: "لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ". صحيح مسلم/ ١٤٦٩. وقال أيضا وقد جاءته امرأة في حاجة فسألها: " أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ لَهَا: كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ فَقَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ أَوْ نَارُكِ" موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني/ ٩٥٢.

- إصلاح المجتمع: بما أن المجتمع يمثل جماعة من الناس، تربطهم علاقات وأواصر عرقية، دينية، سياسية، اقتصادية. فكان على الإسلام أن يوجه عناية كبيرة إلى إصلاح روابط المجتمع؛ فوجه إلى ذلك، نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الرابطة العرقية " إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ ". صحيح البخاري /٥٩٨٨. وأصلح الإسلام الروابط الدينية، وصار الكل يدينون بدين واحد، وإله واحد، بعد أن كانت الآلهة المعبودة متعددة، قال تعالى: قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ()لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. الأنعام: ١٦٢-١٦٣. وأصلح الدين الروابط السياسية، وصار الكل تحت حاكم واحد، وهذا الحاكم يحكم بينهم بما يرضي الله، لا بما يرضي النفس، بل صارت الإمارة مسئولية، عوضا عن أن تكون مغنما، وأصبح الصحابة رضي الله عنهم يخشون هذه المسئولية، فتفرض عليهم طاعة لله والرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى الأمير أن يرفق بالرعية، ويتحرى مصالحهم، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ". صحيح مسلم: ١٨٢٨. هذا وعلى الرعية الطاعة بالمعروف، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَّ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي". صحيح البخاري / ٢٩٥٧. وقال أيضا صلى الله عليه وآله وسلم في بيان حدود الطاعة: "لَا طَاعَةَ لمخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ". مسند أحمد/ ١٠٩٥. وأصلح الإسلام الروابط الاقتصادية، بإصلاح نظام البيع والشراء، وبفرض الزكاة، وبالترغيب في الصدقة، وبتحديد النصيب في المغنم، وبتحريم الغش في التجارة، وغيرها من الأمور التي تنظم أحوال البيع، وتجلب المنفعة لعموم المسلمين.

وهكذا صار المجتمع العربي في صدر الإسلام يعيش حياة منظمة، يحكمها قانون الله تعالى، ويحيط بها الأمن من كل جانب، حتى يرعى الذئب مع الغنم فلا ضير يكون، هذا وحري بمجتمع يكفل لأبنائه سبل الرقي والسعادة، يهتم بصغيرهم وكبيرهم، وبذكرهم وأنثاهم، أن يحقق لهم مدنية عظيمة، تكون مثالا يحتذى به للحياة الطيبة.

ذكريات

أ.رضوان حفيظ/ أستاذ بالجامعة

يسر أسرة مجلة السلام نشر ذكريات من حياة فضيلة الشيخ العلّامة المفتي محمد تقي العثماني –حفظه الله تعالى– في مجلّتها في صورة حلقات متسلسلة مترجمة من مجلة "البلاغ" الأردوية، وبالمناسبة توجّه إدارة المجلة كلّ الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ –يحفظه الله تعالى– لإذنه بالترجمة والنشر.

الحلقة الثامنة:

هذه نبذة من سير إخواني وأخواتي البالغ عددهم الثمانية، أنا أصغرهم جميعا، وقد ذكرت سابقا أن ولادتي كانت بالخامس من شوال عام ١٣٦٢هـ ، وقد توفي حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي –رحمه الله– قبل ميلادي ثلاثة أشهر تقريبا، فكان من سعادة إخواني وأخواتي جميعا أنهم إما تشرفوا بزيارة الشيخ –رحمه الله– بأنفسهم، وإما شَرَّفهم الشيخ بكريم نظره، أما أنا فحرمت من هاتين السعادتين، ثم إن إخواني وأخواتي جميعا قد سمَّاهم الشيخ –قدس سره– بنفسه، واختار لهم أساميهم، وأما أنا فكان متعذرا بالطبع أن يسميني الشيخ –رحمه الله– بنفسه إلا أن حظي لم يخطئ نَوؤه في نيل رضا الشيخ في تسميتي؛ وذلك أن فضيلة والدي –رحمه الله– كان كلما رزق مولودا التمس من الشيخ –رحمه الله– تسميته، فكان الشيخ –رحمه الله– يقترح عليه إجابة لطلبه عدة أسامي ذات وزن واحد وجناس ليختار منها ما شاء، فكان من بينها اسم "محمد تقي" أيضا، لم يختر لأحد الإخوة، فعلى ما يبدو إنّ فضيلة الوالد –رحمه الله– قد اختار اسمي من قائمة الأسماء التي ارتأاها الشيخ –رحمه الله–، ويغلب على الظن أنه أخذ برأي أستاذه الحبيب ومربيه فضيلة الشيخ سيد أصغر حسين الديوبندي –رحمه الله–، المعروف بـ " حضرت ميان صا حب " أ يضا ؛ فإن فضيلة الوالد –رحمه الله– كان يستشيره ويراجعه بعد وفاة حكيم الأمة الشيخ التهانوي –رحمه الله–، وكان الشيخ أصغر حسين –رحمه الله– وليا من أولياء الله، صاحب مكاشفات وكرامات.

كان إخوتي الثلاثة الكبار يدرسون بدار العلوم ديوبند، وكنت لم أبتدئ بقراءة "قاعدة بغدادي"(١) بعد فضلا عن أدرس معهم فيها! غير أني كنت أصحبهم أحيانا في الذهاب إليها، فاحتفظت ذاكرتي بنقوش ضئيلة لهيئة دار العلوم القديمة.

ما أبهج ربيع الطفولة المرحة في حضن الأم!

كان بيت جدنا الشيخ محمد ياسين –رحمة الله عليه– يقع خلف بيتنا في جهة الشرق، وكانت جدتي قاطنة بها، وكانت متشرفة ببيعة الشيخ جنجوهي –قدس سره–، وكان يصل بيتنا ببيته طريق يشبه سربا، وكنا نسمي هذا الطريق "نيم دري" (شبيه الغار)، وكان وراء بيت جدنا بيوت عديدة لأقربائنا، تمر بخلالها زقاق ضيقة تنفذ إلى مكان رحب، وكنا نسمي هذا الرحب " چوک " (ساحة)، وقد آلفنا نحن أطفال الحارة هذه الساحة ملعبا، وكان لا يقل في أعيننا عن ملعب فاخر فخم، وكنا نمارس فيه ألعابا شتى، ألعابا لا تكلفنا من المال فلسا، ولا تلجئنا في اكتساب مهارة فيها إلى مدرب. وكان إخوتي الكبار يزاولون في هذا الملعب ألعابا محلية بعد العصر غالبا، وكانت هذه الساحة غاية شوطي، ومعقد آمالي كلها في صغري، وإليها كان يمتد أفق خيالي، وكان يسرني منها النظرُ إلى أولاد يلعبون أكثرَ من أن أشاركهم في ألعابهم.

وكما ذكرت سابقا أن أربعة من أولاد أخواتي كانوا يكبرونني سنا بفارق سنة واحدة إلى ثلاث سنوات، فلم تكن بي حاجة إلى اتخاذ أحد غيرهم صديقا؛ إذ كان الارتباط بيني وبينهم ارتباط الأصدقاء، بل كنت أشاركهم فيما يلعبون، وكان مما يتناسب مع أعمارنا من الألعاب لعبة شعبية معروفة بـ "غُمَّيْضَة"(٢)، وكان بإمكاننا أن نزاولها

داخل البيت لبساطتها وقلة لوازمها، في غنى عن استخدام ملعب الساحة الفاخر الفخم، أما الألعاب الأخرى الشعبية كلعبة "الحَيِّبْ"(٣) فلم تكن ممارستها بمستطاعنا وقدرتنا، وبالمناسبة لم تتمكن شخصيتي قط من أن تبرز في لعب من الألعاب كلاعب ناجح محترف.

كنت أصغر إخواني وأخواتي جميعا، ولعل ذلك أكسبني ودادهم وتدليعهم، وكانوا جميعا ومعهم والدايّ الكريمان يشيدون بنباهتي وذكائي في صغر سني، ولست أدري ما وراء هذه الإشادة؟ هل كانت الإشادة جراء تدليعهم إياي ووددادهم فحسب أو كنت موهوبا بالذكاء في الواقع الملموس أيضا؟ على كل حال كانوا يذكرون لي -كدليل على فطانتي- مواقف إدارة وقفتها في صغري، وكأني أراها اليوم رأي العين، وإن ريشة قلمي لتصبو إلى سرد بعضها، وعساكم تتمتعون بقراءتها أيضا، فهاكم بعضها:

كان والدي الكريم صاحب الفضيلة المفتي محمد شفيع -أنزل الله عليه شآبيب رحمته ورضوانه- وإن كان رئيس دار الإفتاء بأزهر الهند دار العلوم ديوبند، وكانت منزلته الرفيعة في العلم والفضل معروفة لدى الأداني والأقاصي، وإن كان تلاميذه الأصفياء الذين كانوا يعتزون بالقيام بخدمته اعتزازا كبيرا، وإن كان وكان... لكنه كان مطبوعا على جم التواضع، والسذاجة، فكان يخرج إلى الأسواق، يمشي فيها لشراء حاجيات البيت، وكان يرجع في بعض الأحيان إلى البيت وقد وضع الحوائج التي اشتراها في حجر ثوبه. وكنت بلغت من العمر ما يعدو فيه الغلمان، فكنت أصحب الوالد إلى السوق ممسكا يده، وكلما اتفقت لي مرافقته اشترى لي شيئا مما يحرك شهية الأطفال بعد الفراغ من الحاجيات. كنا لم ندخل بعد عصر السكريات والشوكولات، فما ذا عسى أن تكون رغائبنا؟ حبوب الحمص، والذرة، والرز المحمصة، وحلويات محلية، ومثلج القشدة (كأن المثلجات المصطنعة اليوم بديلة عنه، وصورة مستحدثة له)، ثم تطورت الصناعة خطوة، فكان مما راج في الأسواق من المنتجات الغذائية قطعة صغيرة من الحلويات تشبه فص "جريب فروت"، فكنا نسميها حلوى جريب فريب، وكنا نشتريها بقرش واحد. وأرى أن الصغار في عهد طفولتنا كانت رغباتهم كلها مقصورة على مأكولات تتكون من مواد غذائية طبيعية، تنفع صحتهم وتقوي أجسادهم، وكانت هذه المآكيل الطبيعية رخصية السعر، سهلة الحصول، وكانت الأسواق خالية تماما من المأكولات الحديثة التي تبهر عقول الناشئة ببريق تعبئتها الفاخرة، وتغليفها النفيس، وتستغل أرباحا هائلة على حساب صحة الأطفال.

على كل حال...كان فضيلة الوالد -رحمة الله عليه- كلما استصحبني إلى السوق اشترى لي شيئا من الرغائب آنفة الذكر، فكنت أجد بمشقة السير لذة المأكول، ومتعة زيارة السوق معا، كمن يصيب عصفورين بحجر واحد. فليكن في البال أن إنجاز أملي كان موكولا إلى رأي فضيلة الوالد -رحمه الله- تماما، إذ لم يكن من عادة الصغار -في عهدنا- الإبداء عن رغائبهم أمام كبارهم أو مطالبتهم بها.

وذات مرة بينما كنت راجعا مع فضيلة الوالد -رحمه الله- ممسكا بأنامل يده من السوق إلى البيت، وقد اشترينا البطاطا للبيت، فاتفق أن غاب عن بال الوالد الكريم -رحمة الله عليه- أن يشتري لي شيئا آكله، فكنت أخطو خطا وخاطري مشغول فيما عسى أن أجده، ولكن... دون جدوى، اجتزنا السوق، ودخلنا سكة ليس فيها محل يقضي أربي، وعلمت أنه قضي الأمر. وكما ذكرت أن الإبداء عن الرغائب لم يكن من آداب الصغار تجاه كبارهم، ولكن قلبي لم يكن يأخذ قراره، وكنت أخاطب فضيلة الوالد -رحمه الله- في نفسي: لعلكم نسيتم أمرا هاما! وحينئذ شرفتني بديهتي بحل -على حد منطقٍ صغيرٍ لم يبلغ الرشد- يوفق بين الأمرين المتضاربين: رغبة النفس، الالتزام بالأدب، قلت لفضيلة الوالد -رحمه الله-: يا أبت! ضع -على الأقل- هذا البطاطا في حجري، فما إن سمع فضيلة الوالد -رحمه الله- جملتي هذه حتى ملأ شدقيه بالضحك، فقضى أربي ورجع بي إلى البيت، وقص على أهل البيت ما جرى مني بتفاصيله، فاستملحوا جملتي التي تضمنت تلميحا بديعا، واتخذوها طريفة من الطرائف.

(١) كانت العادة في البيوتات الملتزمة بالدين إذ ذاك أن يبدأ الطفل مسيرته العلمية بقراءة كتيب معروف بـ "قاعدة بغدادي"، جمعت فيه مبادئ علم التجويد من معرفة حروف الهجاء، وتركيب الحروف بعضها ببعض لتكوين كلمة، وحركات الحروف وغيرها. (ر)

(٢) لعبة شعبية مشتركة بين الفتيان والفتيات، تختلف تسمياتها المحلية من منطقة إلى أخرى، وهي معروفة في شعوب كثيرة عربية وعجمية، ويسميها أهالي شبه القارة الهندية "آنكه مچولى"، تختلف قواعدها، وطرائق مزاولتها من مكان إلى آخر، ونذكر فيما يلي منها طريقتين معروفتين، الأولى: تتم تغمية عين أحد اللاعبين بالاقتراع وغيره، فيمتنع عن الرؤية، وينتشر بقية الزملاء حوله، ويصدرون عليه أصواتا تربكه، فيقوم بالبحث عنهم متحسسا أصواتهم، فإذا استطاع الإمساك بأحدهم يحل محله في البحث. والطريقة الثانية: يقوم اللاعب الرئيس بمهمة العَدِّ مغمضا عينيه أو مواجها لجدار، بينما يختبئ بقية اللاعبين، بعد انتهاء العد التنازلي يقوم اللاعب الرئيس العدَّادُ بالبحث عن بقية اللاعبين المتختبئين، وكلما اكتشف لاعب مختبئ خرج من دوره في اللعبة، ويستمر البحث والاكتشاف إلى أن يتم إخراج جميع المتسابقين، والفائز فيها إما اللاعب الرئيس، وذلك إذا تمكن من اكتشاف الجميع، أو اللاعب الذي يحسن الاختباء فلا يكتشف. وهذه الطريقة تعتبر في شبه القارة لعبة مستقلة، وتطلق عليها تسمية "چهپن چهپاي"، أما في الدول العربية فتطلق على كلتا الطريقتين تسمية واحدة. (ر)

(٣) لعبة شعبية يلعبها الفتيان غالبا، ويسميها أهالي شبه القارة "گلي ڈنڈا"، وطريقة لعبها ما يلي: يلعبها لاعبان اثنان فأكثر، يأخذان قطعة خشبية يبلغ طولها نحو خمسة عشر سنتميترا، منحوتة الطرفين، سميكة من الوسط بحيث لو ضربت من أحد طرفيها انطلقت في الفضاء. وتوضع هذه القطعة الخشبية المنحوتة الطرفين بشكل مستعرض فوق حفرة ضحلة في الأرض لا يزيد عمقها عن بضعة سنتميترات، وتكون الحفرة مستطيلة الشكل، قد يصل طولها إلى نحو عشرين سنتميترا. يقوم أحد اللاعبين بوضع عصا في الحفرة أسفل القطعة الخشبية، ويجذب العصا بقوة إلى أعلى، فتنطلق الخشبة إلى مكان بعيد، ثم يضع العصا على الحفرة مستعرضة، ويأخذ اللاعب الآخر الخشبة الصغيرة من حيث وقعت، ويسددها نحو العصا، فإن أصابتها بالمس تمت نوبة الأول، وإن طاشت استمر دوره، وحينئذ يجد ثلاث ضربات ليواصل الدور، فيضرب على أحد طرفي القطعة الخشبية المنحوت بعصاه ضربة خفيفة، فتنطلق إلى الأعلى، فيلاحقها ويضربها وهي في الهواء بشدة، فتذهب بعيدا، وهكذا يستكمل ضربتين باقيتين بهدف إبعاد الخشبة من الحفرة، وبإمكانه أن يستقبي بعض ضرباته كرصيد ليستغلها فيما إذا فشل في ضربه، فبقيت الخشبة غير بعيدة عن العصا الموضوعة على الحفرة، فيتمكن زميله من تسديدها وإصابتها، وعندئذ يتسلم الزميل العصا منه، ويبدأ دوره. (ر)

اضطرابات تطبيق القواعد على الأساليب العربية المعاصرة لدى غير الناطقين بالعربية:

المبحث الثاني: د. مصطفى شعبان
كلية اللغات الأجنبية/ جامعة القوميات شمال غربي الصين

أسباب الاضطرابات في تطبيق القواعد لدى المتعلمين

ما مِن شكٍّ في أن حقل تدريس العربية للناطقين بغيرها لا يفتأ بتمخض عن جديد من المشكلات التي تواجه متعلمي العربية كلغة ثانية يكمن في تطبيق قواعدها من الصعوبات والعقبات ما لا يتوفر في غيرها من اللغات، لاسيما والعربية ليست على نمط واحد في القواعد فهناك مذاهب نحوية معتبرة متعددة، ومن ثمَّ ينبغي أن نتحرى الدقة في معيار التخطئة والتصويب لتراكيب والأساليب، والأخذ في الاعتبار أنها قد تتجه على مذهب صحيح قاعديًا ونظريًا.

وقد لاحظت أن اضطراب طلاب اختبار المستوى الرابع في جامعات الصين ومعاهدها قد برز في مستويين يمثلان العمود الفقري للبناء اللغوي الكامل في أي لغة من اللغات:

مستوى التركيب – مستوى الإفراد

أولًا: مستوى التركيب:

وهذا النوع من مستويات اللغة تدخله اضطرابات شتى جراء ما يقع فيه المُمْتَحِنُ من ملاحظته وجهًا تركيبيًّا أو إعرابيًّا وذهوله عن وجه آخر أو أكثر لا يمكن الحكم عليه بالخطأ بحال من الأحوال، ويُفسر هذا الاضطرابَ ذلك التعقيد في أساليب التحليل التركيبي ومعادلاته الذي وصفه الأستاذ الدكتور فخر الدين قباوة بالتضليل حيث يحدث خلال العمليات التحليلية أساليب التعبير عن العنصر الواحد في موقع معين ووظيفة محددة، فترى كل مدرس أو مؤلِّف أو موجِّه يتخذ لنفسه أسلوبًا خاصًّا أو أساليب متعددة لا ضابط لها ولا حدود لها، وبذلك يتلقى الطالب المتخصص في هذا العلم صورًا متباينة من الأساليب والتراكيب، ويتعذر عليه الجمع بينها، ليتخذ منها فهمًا دقيقًا وأسلوبًا معيَّنًا، ثم يصف الدكتور قباوة هذه الظاهرة بأنها شبيهة بما عرفه بين الطلاب الصينيين منذ ثلاثين سنة؛ إذ سمعهم يعبرون عن ذلك بما تسعفهم به الذاكرة والخبرة من ترجمات للمصطلحات والمفاهيم والأحكام والتعابير(١).

فالملاحظ أن هذه المشكلة تواجه واقع الدرس العربي بين الطلاب الصينيين قبل ثلاثة عقود ولما تجد طريقها للحل حتى اليوم، ومن خلال النماذج التالية سيتضح حجم المشكلة وضرورة العمل على إيجاد حلول فاعلة سريعة لتلك الاضطرابات المترتبة عليها، وقد آثرت أن أرصد النماذج الأكثر تكررًا في اختبارات المستوى الرابع ومناهج تعليم العربية في جامعات الصين، وقد غضضت الطرف عن كثير من النماذج حتى لا يتضخم البحث ويخرج عن هدفه، وقد رددت هذا القسم إلى نوعين من الأسئلة:

النوع الأول: أسئلة يقع الاضطراب فيها بسبب تخيير الطالب بين خيارات فيها تركيبان صحيحان جائزان محتملان وإن اختلفا وظيفةً، ومن أمثلته:

تخيير الطالب بين (نائب المفعول المطلق و التمييز):

مثال: –نتيجة لممارسة سياسة الانفتاح، أصبح الناس يعتقدون اعتقادًا أن الصين سوف تدخل صفوف الدول المتقدمةِ _____ في زمن غير بعيد جدًّا. (في الفراغات الاحتمالات التركيبية)

أ- اِقْتِصَادِيًّا ب- اقتصادٌ ج- اقتصادًا د- مقتصدةً(٢)

ففي منهج الطالب يدرس في مثل هذا المثال أن (اقتصاديًّا) تُعرب تمييزًا، والصواب أنها نائبة عن مفعول مطلق والتقدير: (..الدول المتقدمة تقدمًا اقتصاديًّا)، فيطلب المُمتحِن من الطالب اختيار (اقتصاديًّا) للجواب الصحيح، في حين أن الصواب أن (اقتصادًا) هو التمييز، فالاضطراب حاصل من وجهين؛ أحدهما: الغلط في توصيف القاعدة بجعل (اقتصاديًّا) تمييزًا دون (اقتصادًا). والآخر: الجمع بين اختيارين صحيحين من حيث التركيب، فيجوز لك أن تُدخل في التركيب (اقتصاديًّا) إذا كنت تريد نائب المفعول المطلق، ويجوز لك أن تُدخل فيه (اقتصادًا) إذا كنت تريد التمييز.

تخيير الطالب بين (الحال المفردة والتمييز):

مثال: – لما سمع حسن هذا الخبر السارّ كاد يطير _____ .

أ- فَرِحٌ ب- فَرَحٌ ج- فَرَحًا د- فَرِحًا

يختلف الحال عن التمييز بأن الأول مشتقٌّ غالبًا والثاني جامدٌ غالبًا، ويفرقون بينهما بأن الحال على معنى "في"، والتمييز على معنى "من"(٣)، فمعنى (كاد يطير فَرَحًا) أي: من الفرح و(فَرَحًا: تمييز) وهو اسم جامد، ومعنى (كاد يطير فَرِحًا) أي: في فَرَحٍ، و(فَرِحًا: حال) وهو مشتق، فعلامَ يأتي الممتحن بهما في مجموعة اختيارات وكلاهما جائز ممكن، ولم يستفد شيئًا سوى إلحاق الاضطراب بذهن الطالب.

تخيير الطالب بين (الحال شبه الجملة والتمييز):

مثال: –عندما وصلني هذا الخبر السارّ فاض قلبي .

أ – سعادةٌ ب – سعادةً ج – لسعادةٍ د – في سَعَادَةٍ

كلٌّ من الحال والتمييز اسم فضلة نكرة منصوبة، ولكل منهما وظيفة بيانية في التركيب، لكن الغرض من أحدهما يختلف عن الآخر، فالحال يبين هيئة صاحبه، أما التمييز فتتنوع وظائف التبيين فيه، فترى المُمتحِن هنا يضع الطالب في مضيق يتعين عليه اختيار أحدهما، وفي المثال المذكور إذا أردت بيان هيئة القلب في فَيْضِه فلا شك أن (في سعادةٍ) ستكون الاختيار الأمثل؛ إذ هي متعلقة بمحذوف حال، ومثله في البيان القرآني: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾ سورة الذاريات: الآية٢٩. أما إذا أردت التبيين الذي هو إزالة الإبهام الحاصل من نسبة الفعل(فاض) إلى (القلب) فذلك من وظيفة التمييز الذي يأتي ليزيل إبهام تلك النسبة، وهو (سعادةً) فهو تمييز محول عن فاعل، والتقدير: فاضت سعادة القلب، وتعيين أحد الاختيارين مهمة يحددها مقصود المتكلم لا السياق، فكيف تسنى للمُمتحِن أن يصوغ سؤالًا كهذا؟

تخيير الطالب بين (الحال والمفعول لأجله):

مثال: –كان البدو يتنقّلون في الصحارى _____ وراء العشب و الماء .

أ- يَسْعَى ب- سَعْيًا ج- يَسْعِينَ د- سُعاةً

فهنا القواعد التي درسها الطالب تجيز له اختيار(سَعْيًا) بناءً على أنه مفعول لأجله وعلة الفعل، وكذلك تجيز له اختيار (سُعَاةً) بناءً على أنه حال يُبين هيئة صاحبه، ولا مُعيِّن لأحدهما سوى ضمير المتكلم وقصده وهو ما لن يطلع عليه الطالب ألبتة.

تخيير الطالب بين (الفعل المضارع والماضي):

مثال: – كانت الممرِّضاتُ ____ غرفة العمليات قبل وصول سيارة الإسعاف.

أ- تُجَهِّزُ ب- تُجَهِّزُونَ جـ- يُجَهِّزْنَ د- قَدْ جَهَّزَتْ

فهنا خيَّر الطالبَ في تركيب كهذا بين اختيارين صحيحين بلا شك يحتملها السياق ولا يفرق المرادَ مِنْ غيره سوى قصد المتكلم، فإنك إذا أردت حكاية حال الماضي كأنه يقع الآن فلك أن تختار (يُجَهِّزْنَ)، وهو أسلوب شائع في كلام العرب مطرد في أساليبهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾ سورة الحجر: الآية ٨٢. وإن كنت تريد تحقق وقوع الفعل في الماضي فلك أن تأتي بالماضي مسبوقًا بـ(قد)، وهو في الشيوع والاطراد بمنزلة الأول.

النوع الثاني: أسئلة يقع الاضطراب فيها بسبب تخيير الطالب بين خيارات فيها تركيبان أو أكثر صحيحان متحدان وظيفةً وإن اختلفا رُتبةً، ومن أمثلته:

تخيير الطالب بين تراكيب متماثلة في المعنى:

مثال: – لـم يتكلم شيئًا _____ يعرف حقيقة الأمر.

أ- بِرَغْمِ أَنَّهُ ب- رَغْمَ على أَنَّهُ ج- مَعَ أَنَّهُ د- إِلاَّ أَنَّهُ

في ذلك المثال حشد نظائر دون أدنى نظر فيما بينها من تماثل وتقارب، فما (برغم أنه) في المعنى إلا (مع أنه)، وليس هناك ما يمنع من صحة (إلا أنه) في مثل هذا الموضع أيضًا على الاستثناء المنقطع؛ لأن معرفته لحقيقة الأمر ليست من جنس امتناعه عن الكلام. وكلا الوجهين ممكن سائغ صحيح اختياره في هذا المثال، ومع ذلك لم ينتبه الممتحن لمثل ذلك.

تخيير الطالب بين المصدر وصيغ مشتقة منه:

مثال: – كم أتمنى أن أكون مثلك ذكيا مجتهدا حتى أنجح و أنال ____ الدرجات .

أ- عُلُوّ ب- عُلْيَا ج- أَعْلَى د- عَالى

وهنا نلحظ تنوعًا في الصيغ الجائزة من حيث القواعد النحوية، فلا لوم عليه إن هو اختار المصدر (عُلُوٌّ) من حيث المعنى والقاعدة، وكذلك لا ضير إن اختار اسم الفاعل(عالي)، لكن الطالب الذي على وعي مُدرك للقواعد يعي أن الممتحن يريد منه أن يختار صيغة التفضيل، وهنا يقع الطالب في مأزق آخر؛ إذ علم من مقتضى القواعد أن اسم التفضيل إذا أُضيف إلى معرفة جاز استعماله استعمال المجرد من "أل" في الإفراد والتذكير، فتقول: هندُ أَفْضَلُ النِّسَاء، والهندانِ أفضلُ النِّسَاءِ، والهِنْداتُ أفضلُ النِّسَاءِ، و جاز استعماله استعمال المقرون بـ"أل"فتتعين المطابقة لما قبله، فتقول: هندُ فُضْلَى النِّساء، والهندانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ، والهنداتُ فُضْلَيَاتُ النِّسَاءِ (٣)، وبناء عليه فكل من(أعلى) و(عُليا) صحيح لا شية فيه تأسيسًا على هذه القاعدة، فيجوز لك أن تقول أنال أعلى الدرجات، وعُليَا الدرجات.

تخيير الطالب بين صيغ مشتقة مختلفة:

مثال: - لا تعني المحافظة على الوقت أن تكون الحياة كلّها ـــــ بالعمل.

أ- مَمْلُوأَةً ب- مَلِيئَةً جـ- مُمْتَلَأَةً د- اِمْتِلاءً

فالطالب هنا وقع بين ثلاث صيغ مشتقة جائزة في هذا التركيب: (مَمْلُوأَةٌ) وهو اسم مفعول من (مَلأ)، و(مُمْتَلَأٌ) وهو اسم مفعول من (امْتَلأ)، و(مَلِيئَةٌ) وهي صيغة مبالغة على زِنَةِ (فَعِيلٍ)، فبأي قاعدة يحكم الطالب بجواز أية من هاته الصيغ وعدم قبول الأخرى؟ وليس هناك ما يمنع من قبولها جميعًا في التركيب نفسه مع اختلاف مرتبة الأداء المعنوي الذي تؤديه كلُّ صيغة من الصِّيغ.

تخيير الطالب بين وجهين سائغين نحويًّا:

مثال: -تمّ بيع ـــ من مجموع الوحدات السكنية في المشروع.

أ-ثلاثة أخامس **ب-ثلاث أخامس**

ج-ثلاثة الأخامس **د-ثلاث الأخامس**

فهنا يُخير الطالب بين وجهين سائغين من أوجه مجيء العدد المضاف في الجملة وهما التنكير والتعريف؛ فإنه من المقرر في القاعدة النحوية أن العدد إن أريد تعريفه فإن كان مضافًا، نحو: "ثلاثةُ أثوابٍ"، و"عَشرةُ غِلْمَةٍ"؛ فالطريقُ فيه أن تعرّف المضاف إليه بأن تُدْخِل فيه الألف واللام، ثمّ تضيف إليه العدد، فيتعرّف بالإضافة على قياس: "غلام الرجل"، و"باب الدار"، فتقول: "ثلاثة الأثواب"، و"أربعة الغلمة"، و"عشرُ الجَواري"؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريفَ والتخصيصَ.(٤) وبناء عليه فكل من الاختيارين المُدرجين في اختيارات الإجابة صحيح فـ(ثلاثة أخامس) صحيح باعتبار التنكير، و(ثلاثة الأخامس) صحيح باعتبار التعريف.

هذا جانب من الجوانب المسببة للاضطرابات لدى المتعلمين للعربية من الصينيين على المستوى التركيبي، استبان فيها وقوع المتعلم ضحية تجانف الممتحن عن الضوابط الفنية والمنهجية العلمية في وضع الأسئلة، وهو أمر واضحٌ وضوحًا متكررًا يدفعنا للبحث عن آلية لعلاج هذا الخلل ومواجهة هذا الاضطراب.

١- قباوة، فخر الدين، المنهجية في إعراب القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية(٩: ١٠٤-١٠٥).

٢- الأفغاني، سعيد، (٢٠٠٣م)، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، (ط: ٢٦٨).

٤- عقيل، عبد الله بن عقيل، (١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، (ط ٢٠: ١٨١، ٣).

٤- يعيش، يعيش بن علي، (د.ت)، شرح المفصل للزمخشري، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (ط ١: ٣٣، ٦).

ROYALE GROUP

Super Kote®
PAINT

سندھ میں ٹوکن کے بغیر رنگ بنانے والی پہلی اور پاکستان کی دوسری کمپنی

رویال پینٹ (سپر کوٹ)

کراچی کے عوام کو مہنگائی سے نجات دو پینٹ کے تمام ڈبوں سے ٹوکن ختم کرو

"حضراتِ اکابرین سے دعاؤں کی درخواست"

کہ اللہ پاک ہمیں استقامت دے اور رنگ سازوں کے شر سے ہمیں محفوظ رکھے اور ہم سب کو حلال رزق کمانے کی توفیق دے۔ آمین

مساجد اور مدارس کے لئے خصوصی رعایت۔

سپر کوٹ اب نئے اور کم دام میں طلب کریں۔

PLASTIC EMULSION		MATT FINISH		STAINLESS	
~~1400~~ Gallon	1100 Gallon	~~2650~~ Gallon	2350 Gallon	~~2600~~ Gallon	2300 Gallon
~~5400~~ Drum	4200 Drum	~~10,400~~ Drum	9200 Drum	~~10,200~~ Drum	9000 Drum
WEATHER SHELTER		**FILLING PUTTY**		**OIL PRIMER SEALER**	
~~2300~~ Gallon	2050 Gallon	~~950~~ Gallon	650 Gallon	~~1950~~ Gallon	1650 Gallon
~~9000~~ Drum	8000 Drum	~~3600~~ Drum	2400 Drum	~~7600~~ Drum	6400 Drum
ENAMEL		**W.BASE PRIMER**			
~~2550~~ Gallon	2250 Gallon	~~1750~~ Gallon	1450 Gallon		
~~10,000~~ Drum	8800 Drum	~~6800~~ Drum	5600 Drum		

FOR FREE DELIVERY
0335-2967871
0313-2329526

ٹوکن کی رقم گیلن پر 400 روپے اور ڈرم پر 1600 روپے خریدار کیوں دے؟

Royale Paint Industries (Pvt.) Ltd.

info@superkotepaint.com /superkotepaint www.superkotepaint.com

قصيدة أب

قصيدة جميلة من روائع الشاعر السوري الراحل الذي عُرِف بشاعر الإنسانية المؤمنةعمر بهاء الدين الأميري، حاول الشاعر فيها أن يرسم طفولة أولاده في صور طبيعية غير مصطنعة، وقد نالت من الذيوع والانتشار ما جعل الشاعر نفسه يعجب من ذلك حتى سماها قصيدة محظوظة.

قصيدة في الحنين إلى أولاده في طفولتهم، حينما خرجوا من داره في مصيف (قرنايل) بلبنان عام 1377 هـ عائدين إلى دارهم في (حلب) وتركوه وحيداً في صمت ثقيل، بعد الصخب الذي كانوا يشعلونه في كل زاوية من البيت، فما كان منه إلا أن أطلق هذا الاستفهام الظامئ اللاهث خلف كل أثر تركوه من حوله ، بحثاً عن اللذة التي لاتعرف إلا حين تفتقد. وقال عنها الشاعر والأديب الأستاذ عباس محمود العقاد في إحدى المناسبات بإحدى ندواته بمنزله: "لو كان للأدب العالمي ديوان من جزء واحد، لكانت هذه القصيدة في طليعته"

أيــن الضجيــج العَــذبُ والشــغبُ ... أيــن التــدارس شــابه اللعــبُ؟

أيــن الطفولــة في توقُّدِهــا ... أيــن الدُمَــى في الأرض والكتــبُ؟

أيــن التشــاكس دونــما غَــرَض ... أيــن التشــاكي مالــه ســبب؟

أيــن التباكــي والتضاحــك في ... وقــت معــاً، والحــزن والطــربُ؟

أيــن التســابق في مجــاورتي ... شــغفا إذا أكلــوا وإن شربــوا؟

يتزاحمــون عــلى مجالســتي ... والقــرب منّــي حيثــما انقلبــوا

فنشــيدهم: (بابــا) إذا فرحــوا ... ووعيدهــم: (بابــا) إذا غضبــوا

وهتافهــم: (بابــا) إذا ابتعــدوا ... ونَجيّهــم: (بابــا) إذا اقتربــوا

في كل ركــن منهــمُ أثــر ... وبــكل زاويــة لهــم صخــبُ

في النافــذات، زجاجَهــا حطمــوا ... في الحائــط المدهــون قــد ثقبــوا

في البــاب قــد كــسروا مزالجــه ... وعليــه قــد رســموا وقــد كتبــوا

في الصحــن فيــه بعــض مــا أكلــوا ... في علبــة الحلــوى التــي نهبــوا

في الشــطر مــن تفاحــة قضمــوا ... في فضْلــة المــاء التــي ســكبوا

إني أراهــم حيثــما اتجهــتْ ... عينــي كأسراب القطــا سَربــوا

ذهبــوا، أجــلْ ذهبــوا ومســكنهم ... في القلــب مــا شــطوا ومــا قربــوا

دمعــي الــذي كتمتُــهُ جَلَــدا ... لمــا تباكــوا عندمــا ركبــوا

حتــى إذا ســاروا وقــد نزعــوا ... مــن أضلعــي قلبــا بهــم يجــبُ

ألفيتُنــي كالطفــل عاطفــة ... فــإذا بــه كالغيــث ينسكبُ

قــد يَعجــب العــذال مــن رجــل ... يبكــي، ولــو لم أبــكِ فالعجــب

هيهــات مــا كل البــكا خــوَر ... إني وبي عــزمُ الرجــالِ أبُ

رحم الله الأبرار يا عمر رضي الله عنه

الإدارة

حضر علي في المجلس ببعض الحلويات لزملاء صفه فرحا بتجاوز أخيه الأصغر مرحلة الحبو إلى مرحلة السير بقدميه، ليشاركهم في فرحهم، وهنا دار الكلام بين الأصدقاء عن الإخوة الصغار ومشاكساتهم البريئة، ولكن الموقف الذي حدث لعلي مع أخيه الصغير الذي لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات كان غريبا فعلا، ودار الكلام عن الحدث بين الأصدقاء كالتالي:

نبيل-: نعم، وأنا على وشك الانتهاء من قصص الصحابة للأطفال مع أخي الصغير.

زيد-: ممتاز، وأنا حكيت لأخي قصصا من السيرة النبوية على صاحبها صلوات وتسليمات.

علي-: وأمّا أنا فأحكي لأخي الصغير سيرة عمر الفاروق -رضي الله عنه- وفي النتيجة رأيته مولعا بشخصيته -رضي الله عنه-.

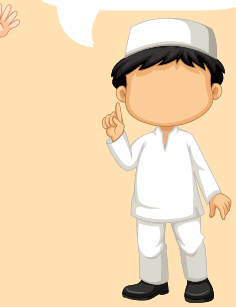

علي-: وخرج مع أبي يوما، فوجد شابا مفتول العضلات يعتدي على رجل ضعيف بالضرب بطريقة وحشية.. صاح صغيري في الناس كي يحضروا عمر بن الخطاب؛ ليمنع هذا الظلم.

زيد-: الله أكبر، موقف رهيب منه...

نبيل-: هذا جميل، وسيرة عمر -رضي الله عنه- مليئة بمواقف تزيد المسلمين إيمانا وتسليما.

علي-: بالضبط، هذا ما قد حدث لأخي الصغير، حدثته عن خروجه بالليل يتفقّد أحوال رعيته، وحكيت له حكاية ابن القبطي الذي ضربه ابن عمرو بن العاص.. وكيف أن عمر بن الخطاب وضع السوط في يد ابن القبطي وجعله يضرب ابن العاص.. فازداد إيمانا بالله وعشقا لشخصية عمر رضي الله عنه بشكل مُعجب.

زيد-: ما الغريب الذي حدث معك، ألا تريد تبادل تجربتك معنا.

علي-: نعم، ولكي أتأكد من كلام والدي، أخرجته معي في جولة، اعترضنا شحاذ، فقال له: اذهب...، إذهب إلى عمر بن الخطاب، فهو يسدّ كل حاجاتك، فهرعت وخرجت من هناك مسرعا، وعندما عدتُ إلى البيت، شغل أبي مقطعا مرئيا في جواله يتحدث عن اعتداء اليهود على المسجد الأقصى وضربهم وقتلهم للمصلين، توجه صغيري نحوي بخطوات بطيئة وفي عينيه نظرة عتاب، وقال: هل مات عمر بن الخطاب؟

نبيل-: كيف رددت على سؤاله، إنه سؤال من طفولة بريئة...

نبيل-: هذا غريب حقا...

علي-: ولم لا، مررتُ بتجربة عجيبة، صباح يوم خرج مع والدتي، وفي الطريق لقي امرأة وعلى كتفها صبي يبكي... كانت تسأل الناس شيئا تطعم به صغيرها، فوجئ الجميع بصغيرنا يصيح بها: لا تحزني سيأتي عمر بن الخطاب بطعام لك ولصغيرك، جذبته أمي بعد أن وضعت في يد المرأة بعض النقود.

علي-: حبستُ دموعي، وقلتُ له: لا، لم يمت عمر بن الخطاب، فأنت عمر وأنا عمر، وكلنا عمر.

زيد-: رحم الله عمر -رضي الله عنه-، مات سيّدنا عمر، ولكن لم تمت الشجاعة والنخوة والرجولة التي أورثها الإسلام، نعم... مات عمر -رضي الله عنه-، ولكن سيخرج من أمّتنا ألف عمر، إن شاء الله.

ينابيع المعرفة

ماذا تعرف عن المسجد الأقصى؟

- تبلغ مساحة المسجد الأقصى 144 دونم، ودونم المقياس العثماني لمقاساة الأرض، يحتوي على 1000 مربع متر.
- يقع المسجد الأقصى جنوب شرق مدينة القدس القديمة.
- المسجد الأقصى المبارك هو قبلة المسلمين الأولى.
- صلّى المسلمون نحو المسجد الأقصى سبعة عشر شهرا بعد الهجرة.
- المسجد الأقصى المبارك هو ثاني مسجد وضع في الأرض بعد مسجد الحرام، كما روى البخاري في صحيحه عن أبي ذرّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلا؟ قَالَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ المَسْجِدُ الأَقصَى، قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ، فَصَلِّهْ فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ.
- أجر الصلاة في المسجد الأقصى المبارك بمائتين وخمسين صلاة.
- المسجد الأقصى المبارك هو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

المسجد الأقصى هو مسرى النبي صلى الله عليه وسلم، وموضع عروجه إلى السماء.

أقوال العظماء

قال بديع الزمان النورسي: "ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور القلب هو العلوم الحديثة، فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، فتتربّى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولّد التعصبّ في الأوّل والحيل والشبهات في الثانية" الزعماء د.بسام محمد الطراس،:صـ٨٥.

قال الشيخ ابو الحسن على الندوي: "إنّ هذا العصر خطير وشائك للغاية، إنّه يقتضي براعة في الكتابة وصلاحية التعبير وصلاحية الخطابة .وصلاحية التفهيم وصلاحية تبادل وجهات النظر، كلّ ذلك مطلوب في هذا العصر". في مسيرة الحياة،ج٣،صـ٢١٩

قال الأستاذ محمود محمد شاكر:وأشدّ النكبات التي يصاب بها البشر، نكبة الغفلة لأنها محو لما تقدّم به الناس، والمرء لايكون إنسانا ناميا إلّا مع .اليقظة، فإذا سلب اليقظة فقد استقرّ في حومة الموت والهلاك وإن بقي حيّا يتحرك" في مهب المعركة، مالك بن نبي، صـ١٠

جرب ذكاءك

- إنسان وزوجته لا هو من بني آدم و لا هي من بنات حواء؟
- شيء موجود في السماء إذا أضفت إليه حرفا أصبح في الأرض؟
- ما هو الشيء الذي يقول الصدق دوما ولكنه إذا جاع كذب؟
- إذا كان سعيد على يمين سمير وجابر على يمين سعيد فمن يكون في الوسط ؟
- متى تستطيع وضع الماء في الغربال ؟
- ما هو الشيء الذي لك ويستخدمه الناس من دون اذنك ؟
- ما هي المدينة التي لا يطحن فيها الطحين ولا يموت فيها ميت؟
- ما هو الشي الذي لا يؤكل في الليل ابدا ؟
- كلمة تتكون من ٨ حروف ولكنها تجمع كل الحروف؟
- ما هو الشيء الذى ليس له بداية ولا نهاية ؟

الأمثال المختارة

عند النطاح يُغلَب الكبش الأجم:

النطاح: صراع ذوات القرون، الأجمّ: الكبش الذي لا قرن له.
يستعمل هذه المثل للحثِّ على الاستعداد والجِدِّ في العمل.

تقول: على جيوش الدول الإسلامية أن تستعدّ لمواجهة الأعداء، وإلا فيُغلب الكبش الأجم عند النطاح.

لا بد دون الشهد من إبر النحل:

يستعمل هذه المثل في معنى التحمل والمشاق في سبيل الوصول إلى المرام.

تقول: على الطالب أن يكد ويتعب في حصول العلم، فإنه لا بد دون الشهد من إبر النحل.

لو لا جلادي، غُنِم تلادي:

الجلاد: هو المضاربة بالسيف، التلاد: هو المال القديم الموروث.
يستعمل المثل لحثِّ الإنسان على الدفاع عن ما يملكه من وطن أو مال.

تقول: المسالمة مطلوبة والمصالحة مقصودة، ولكن لو لا الجلاد غُنم التلاد.

ذهب الناس وبقي النسناس:

النسناس: هو نوع من القِردة صغير الجسم طويل الذَّنب سريع الحركة والتقليد. يستعمل المثل في التعبير عن ذهاب الجيد وبقاء الرديء.

تقول: مضى الأخيار وبقي الأشرار الذين لا تصفو الحياة معهم.

إذا جاء الحين، حارت العين/ إذا جاء القضاء، ضاق الفضاء:

يستعمل هذان المثلان في مواساة من نَكَبَه القدر، والتنبيه إلى بقضاء الله وقدره.

تقول: لمن أصيب بمصيبة في ماله أو بدنه أو أولاده: إذا جاء القدرُ عَمِي البصرُ، وإذا جاء الحين، حارت العين.

قطوف لغوية

مراتب العشق:

الهوى: ميل النفس إلى الشهوة.

الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل.

الشغف: أولى درجات دخول الحبيب إلى القلب.

الوجد: التفكير في المحبوب والحزن الدائم.

الكَلف: الوُلوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة.

العشق: فرط الحب، وقيل: عُجب المحب بالمحبوب.

النجوى: الحرقة، أو شدّة الوجد من الحب او الحزن.

الشوق: نزوغ النفس إلى الشيء، أو تعلقها به.

الوَصب: الألم الآتي من الحب.

الإستكانة: هي مرحلة الذل، والخضوع للحب.

الوُد: خالص الحب وألطفه وأرقه.

الخلّة: توحيد المحبة، ووضع المحبوب بمقام مطلق غير قابل بالمشاركة.

الغرام: التعلُق بالشيء، تعلقاً لا يستطاع التخلص منه.

الهُيام: الجنون الخالص من كثرة الحب والعشق.

الأجوبة

الهوى | الصبوة | الشغف | الوجد | الكلف | العشق | النجوى | الشوق | الوصب | الاستكانة | الود | الخلة | الغرام | الهيام

الغزو الفكري وأهدافه

بلال حماد
جامعة دارالعلوم كراتشي

يتبادرإلى ذهن أي شخص فور سماعه مصطلح الغزو، أنّه غزوعسكري،إلا أن هناك مصطلحات حديثة، تشيرإلى أنواع أخرى من الغزوات، فمنها الغزو الفكري يشير إلى تطلع أمّة مّا إلى محاولة بسط نفوذها وسيطرتها على أمّة أخرى والاستيلاء عليها للتحكم بها وتوجيها نحو طريق معين، ويعدّ الغزو الفكري أكثرخطورة وأعمق تأثيرا من الغزو العسكري، وذلك نظرا لتركيز الغزو الفكري على استهداف سلوك وعقيدة الفرد وأفكاره وأخلاقه، وبالتالي تحمل كل أمّة حضارية ثقافة خاصة بها، تتشكل من لغتها وعاداتها، وتقاليدها، وديانة أبنائها وتاريخها إلى جانب مكونات أخرى عديدة، وتعتبر هذه الثقافة بمثابة حلقة الوصل التي تصل بين أبناء الأمة، مهما ابتعدت المسافات بينهم، ومهما تشتتوا في طول البلاد وعرضها، فهي التي تميزهم عن باقي الأمم والحضارات.

تعريف الغزو الفكري:

إن كلمة "الغزو"تدل على القصد والطلب والهجوم على الناس وقتالهم في عقر دارهم، وانتهابهم، وقهرهم ،والتغلب عليهم، ولم تكن كلمة "الغزو"تطلق في القديم إلا على الغزو العسكري من خلال الحروب والمعارك بين الجيوش في ميدان القتال حتى كان العصر الحديث، وظهر مصطلح الغزو الفكري، والمقصود به بشكل عام إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة؛ لتدمير قواها الداخلية وعزائمها ومقوماتها.

الفرق بين الغزو الفكري والعسكري

إن "الغزوالفكري" أخطر بكثير من "الغزوالعسكري" ويتجلى ذلك فيما يلي:

١-: "الغزوالعسكري"بغيض إلى النفوس ؛ لأنّه مرتبط بسفك الدماء و إزهاق الأرواح، و يهدف إلى القهر والسيطرة والغلبة على الشعوب المستعمرة بالإكراه والقوة المسلحة، أمّا الغزو الفكري فإنّه بالرغم من أنّه قليل التكلفة إلا أن أثره أعمق وأشمل، ويمتد تأثيره إلى عشرات أو مئات السنين في كثير من الأحيان، حيث يتميز بالشمول والامتداد، فهو حرب دائمة دائبة، لايحصرها ميدان، بل تمتد إلى شعوب الحياة الإنسانية جميعا، وتسبق حروب السلاح وتواكبها، ثم تستمر بعهدها، لتكسب ما عجز السلاح عن تحقيقه.

٢-: يتميز الغزو الفكري بالخداع والتمويه والتحذير، فإذا كان العدوّ في الغزو العسكري يعتمد على المواجهة في الميدان، وتكشف أسلحته عن نفسها سواء كانت بالسيوف أو القنابل، فإن العدوّ في الغزو الفكري يأتيك مختفيا من وراء الحجاب، ويداهمك بدون شعور منك، والفارق بينها هو نفس الفارق بين وسائل وأساليب الغزو الفكري قديما وحديثا.

أنواع الغزو الفكري:

١-: **الغزو الصليبي**: هو قيام الصليبيين باتباع أساليب معينة من خلال الدراسات والاجتماعات الخاصة التي تؤثر بشكل مباشر على أكل الشباب المسلم، والسيطرة عليهم وإفساد الأفكار الراسخة واستبدالها بأخرى زائفة.

٢-: **الغزو الصهيوني**: يسعى بنو صهيون إلى القضاء على المسلمين ونشر الزعزعة في نفوسهم وإثارة الفتن بين المجتمعات المسلمة، فيركّزون بالدرجة الأولى على الأخلاق والعقيدة.

٣-: **الغزو الشيوعي الإلحادي**: تمكن هذا الغزو من السيطرة على ذوي النفوس الضعيفة وأصحاب الإيمان الضعيف أيضا،وذلك نتيجة سوء التربية والجهل المتفشي.

أساليب الغزو الفكري:

حتى تحافظ الأمة الإسلامية على فكرها، وقيمها وأخلاقياتها، فلابد من أن تعرف أساليب الغرب في غزوتها، وقد أدركت الغرب أن لا سبيل لغزو أمّة الإسلام، واقتحام حضارتها ونهب ثقافتها إلّا بالعبث مع عقيدتها والنيل من شخصيتها والمسخ من معالمها ، وذلك عبر وسائل وأساليب مختلفة، ومن هذه الأساليب:

١-: الإعلام: عمد الغازي للتركيز على نشر الثقافة الغربية عن

طريق القنوات التلفزيونية التي استطاعت أن تدخل إلى كل بيت، فقد أدرك الغرب مدى تأثير الإعلام الحديث في الفكر الإنساني؛ لذلك ركّز جهوده على إنتاج الأفلام والمسلسلات التي تختزل أفكاره و ثقافته التي يرغب في تصديرها إلى من يشاء، ونحن نلمس هذا التأثير حينما نرى أطفالنا وشبابنا يقلدون الغرب في لباسه وطريقة حياته حينما يشاهدون أفلاما ماجنة أو مسلسلا ت فاحشة، فيتأثرون بها فكريا.

٢-: التبادل الثقافي: تسهيل التبادل الثقافي عن طريق نشر الكتب والمجلات، فمن أساليب الغزو الفكري ما تؤلفه الدول الغربية من كتب ومجلات تتوجه نحو الشعوب العربية والإسلامية، وتحمل في طياتها الفكر الغربي وتطري مبينة فوائده و آثاره الحميدة مما يشكل تهديدا حقيقيا للفكر العربي الإسلامي الذي ينبغي له أن يكون المرجع الوحيد لأمتنا العربية والإسلامية.

٣-: التعليم: من أساليب الغزو الفكري المؤثرة ما تفتحه الدول الغربية من مدارس وجامعات في دولنا الإسلامية، ويكون من صلب رسالتها ورؤيتها أن يطلع الطالب على ثقافة الغرب وأفكاره.

٤-: العمولة: من نتائج العمولة التي تزوج لها الدول الغربية أنها تعطي قوة إضافية للدول المتقدمة تستطيع من خلالها نشر ثقافتها وأفكارها بسهولة، ففي العمولة يتفوق القوي على الضعيف، وتستطيع الدول المتقدمة القوية إملاء ما تشاء من قرارات، وبالتالي تحقيق أهدافها في نشر أفكارها و ثقافتها بين الشعوب.

أهداف الغزو الفكري:

- التشكيك فى المصادر الإسلامية، كالتشكيك في القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي.
- محاربة اللغة العربية الفصحى.
- بث الفرقة والمذاهب الهدامّة.
- إغراق الأمة في الشهوات والملذات.
- التركيز على جانب المرأة وتحريرها من دينها وحياءها وأخلاقها.
- تحريف تفسير دلالات الإسلام وانتهاج أسلوب المغالطة المنهجية.
- إشعار العرب والمسلمين خاصة بالتخلف.
- إجبار غير مباشر للدور التعليمية على وضع كتب المستشرقين بأيدي الطلبة.
- إيجاد مذاهب فلسفية دون الاعتقاد على أساليب علمية.
- ضمّ الأجيال القادمة تحت جناح الاستشراق.
- الرغبة بإرجاع الشعوب المسلمة إلى زمن الجاهلية.

كيفية المواجهة:

أما عن كيفية مواجهة هذا الغزو، فإنه يكون بأمور منها:

١ بيان خطر هذا الغزو على الأمة.

٢ استخدام نفس الوسائل التي يستخدمها الغازي لتوعية الأمة بشرط تقييد تلك الوسائل بالضوابط الشرعية.

٣ تربية الأمة وإرجاعها إلى دينها واستخدام كافة الوسائل المتاحة من أجل ذلك.

٤ إزالة الشبهات التي يلقيها هذا الغزو في أفكار الأمة وصمام الأمان من هذا الغزو، وهو دعوة المسلمين وتربيتهم على أحكام وآداب دينهم.

إنّها المدارس!

الشيخ فخر الإسلام المدني

الأستاذ بجامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاون

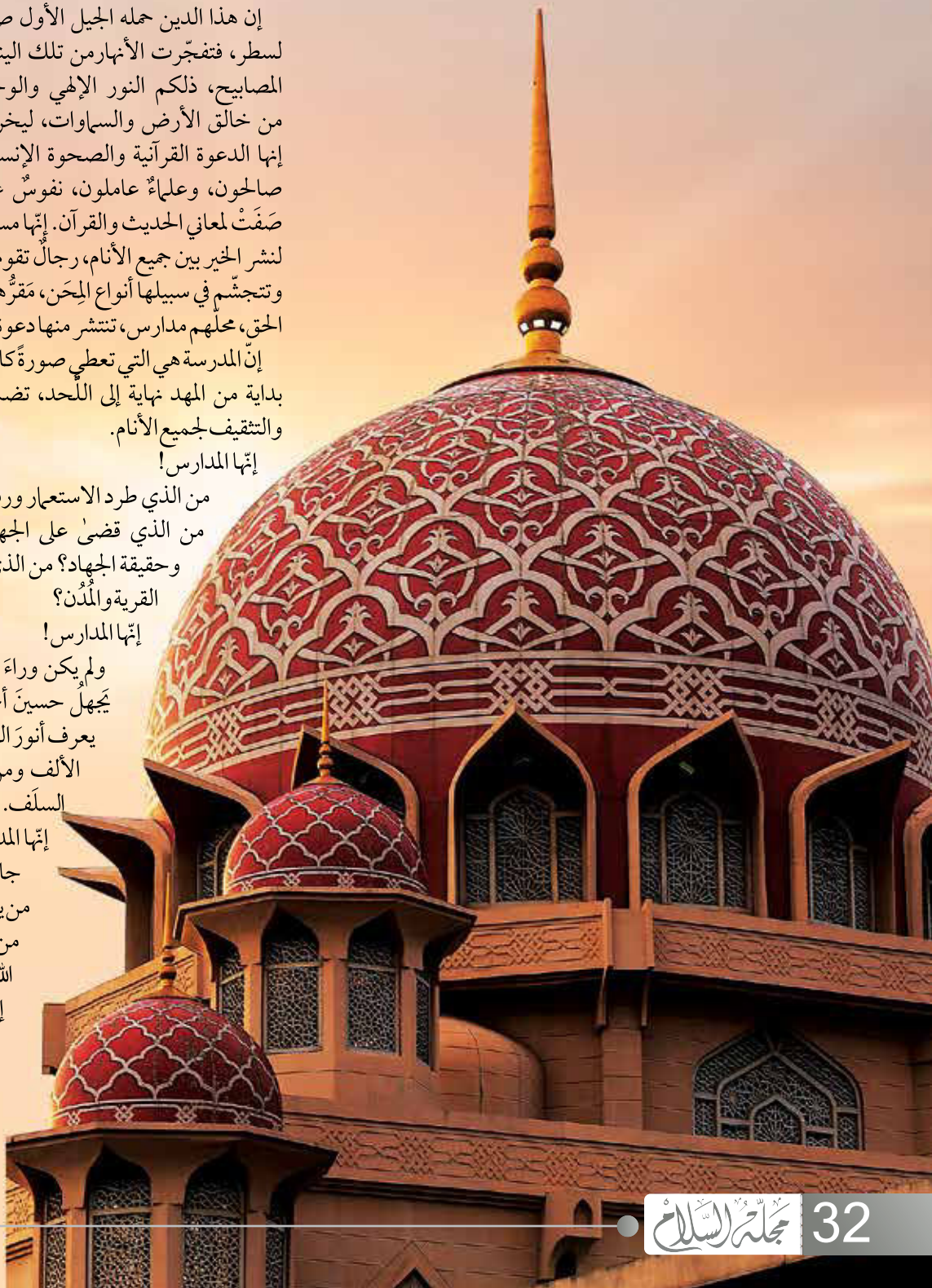

إن هذا الدين حمله الجيل الأول صدراً عن صدر وحفظه سطراً لسطر، فتفجّرت الأنهارمن تلك الينابيع، وتنوّرت الأقطار بضوء المصابيح، ذلكم النور الإلهي والوحي السماوي، آياتٌ محكمات من خالق الأرض والسماوات، ليخرجهم إلى النور من الظلمات، إنها الدعوة القرآنية والصحوة الإنسانية، مسؤوليةٌ يتولّاها رجالٌ صالحون، وعلماءٌ عاملون، نفوسٌ عرفت حقيقة الإيمان، قلوبٌ صَفَتْ لمعاني الحديث والقرآن. إنّها مسؤوليةُ توضيح الحلال والحرام لنشر الخير بين جميع الأنام، رجالٌ تقوم بتحذير الأمّة من جميع الفتن، وتتجشّم في سبيلها أنواع المِحَن، مَقرُّهم مساجد، يرتفع منها صوت الحق، محلّهم مدارس، تنتشر منها دعوة الخلق.

إنّ المدرسة هي التي تعطي صورةً كاملة لحياة الإنسان كلها شاملة، بداية من المهد نهاية إلى اللّحد، تضمن الأمن والسلام، والتعليم والتثقيف لجميع الأنام.

إنّها المدارس!

من الذي طرد الاستعمار ورفع راية الحريّة في البر والبحار؟ من الذي قضىٰ على الجهل والفساد ودعا إلى الدعوة وحقيقة الجهاد؟ من الذي حرّك السيف والسُفُن وفتح القرية والمُدُن؟

إنّها المدارس!

ولم يكن وراءَ العساكر إلا رجالٌ عباقر، من يَجهلُ حسينَ أحمد المدني وشيخَ الهندْ ومن لا يعرف أنورَ الكشمير وعُبيدَ السندْ، من جدّد الألف ومن أيقظ الخلف ومن نهج نهْجَ السلَف.

إنّها المدارس

جامعات عربيّة لاشرقيّة ولا غربيّة، من يدعو إلى الوسَطيّة والوفاق ويحذّر من الإفراط والتفريط والنفاق،من جمع الله به الأمّة ومن كشف الله به الغُمّة.؟

إنّها المدارس!

توكّلٌ بلا شكٍّ وريب، على رازق الخلق وعالم الغيب، ابتعادٌ عن الزينة والخزينة، لأنّهم يحمِلون رسالة مكةَ

والمدينة، أين مجمع الخير والبركة ومبدأ السير والحركة..؟

إنّها المدارس!

من الذي وفّر لطالب العلم كلّ التسهيلات وهيّأ له كلّ التوفيرات، لافرق بين صغيروكبيروغني وفقير، من الذي يقدّم الأغلى والنفيس بسعرٍ أدنى ورخيص..؟

إنّها المدارس!

على مرّ العصور مع البهجة والسرور، تعديلات قياسية في مقرراتٍ دراسية مع الحرص على الأساسية، من الذي لا يكتفي من العلم بالقليل ولا يقتنع إلا بالدليل..؟

إنّها المدارس!

توجيهاتٌ رشيدةْ في مجالات عديدةْ وتوصياتٌ سديدةْ مع الجِدِّ والجديدةْ، من يواجه عداءً حقيقيا على أُسَسٍ خياليةْ واتهاماتٍ فرضيةْ بأساليب غير مرضيةْ..؟

إنّها المدارس!

من تسلّح بمعنوية الروح والإيمان، وجمع بين علوم العصر والقرآن؟ شواهد وآثار تدل على جهود الأحرار، نجومٌ وأنوار شموسٌ وأقمار، وربك يخلق ما يشاء ويختار.

إنّها المدارس!

أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكرْ، قاموا في المحراب وصعدوا على المنبرْ، من ترك الجلوسْ وزكّى النفوسْ، من عمَّرَ البلادْ وطهّر العبادْ..؟

إنّها المدارس!

من ينادي بالقوم إلى الصلاة والصوم، من عرّف حق الجار قبل الدار وحق الكبار قبل الصغار وحق الوالي والحاكم ولو جار، وأن نُقدِّمَ حق الخلق الضعيف على حق الخالق القهار..؟

إنّها المدارس!

آلاف من العلماء والدعاة والخطباء والقضاة، حملوا الأمانة ونشروا الديانة، طافوا البلاد لتوجيه العباد، أخلاق عالية صفات غالية، سُفراء الوطن والملة، في بلادٍ: المسلمون بها في قلة،

إنّها المدارس!

شخصيّاتٌ بارزة ومراجعُ الخلق يسجّلون تاريخاً في الدفاع عن الحق، بصائر وعِبر لمن تذكّر واعتبر، من دافع عن العقيدة والوطن ومن حذّر من الشرّ والفتن..؟

إنّها المدارس!

أين محلُّ التصنيف والإرشاد، في توجيه العباد وتنمية البلاد؟ من يدعو إلى الخير والهداية ويُنفِّر من الشر والغَواية؟ أين مَقرُّ العلم والعمل ومجرى الإحسان والعدل...؟

إنّها المدارس!

هناك رجال الدعوة والدين خرجوا من الهند، ودخلوا الصين، لم يفرّقوا بين الليل والنهار ولا يعرفون شيئا، اسمه الرّاحة والقرار، خبّروني من أين بداية هذا المسار..؟

إنّها المدارس!

ما تركوا فجّاً من الفجاج إلا دخلوه، ولا بيتاً من مدرٍ أو وبرٍ إلا ولجوه، ولا درباً من الدروب إلا سلكوه، فساروا حيث الخلق سار تحقيقاً لحديث سيد الأبرار.

إنّها المدارس!

إن أزهر الهند يسجّل تاريخاً عجيبا ويعطيك درسا غريبا "واصِلِ التدريس في الإقامة والحضر والجولة والسفر خلال المباني أو ظلال الشجر" أين أنت مما جرى بين الكليم والخضر..؟

إنّها المدارس!

وقد صدّق من قال: -وهو يصوّر لنا الماضي والحال- "القرآن أنزل في الحجاز وقُرئ في مصر، وكتب في استنبول، وفُهِمَ في الهند، فحق لأهل مصر أن يفتخروا بما قرؤوا وأهل تركيا بما كتبوا وأهل الهند بما فهموا"

ماذا وراء هذا الفهم والافتخار والخير والانتصار..؟

إنّها المدارس!

هناك صِراعٌ دائمٌ بين الجبان والباسلْ، وحِوارٌ قائم بين الحق والباطلْ: يقول الباطل: أنا أعلى منك رأساً.

يقول الحق: أنا أثبت منك قدماً.

يقول الباطل: أنا أقوى منك.

يقول الحق: أنا أبقى منك.

يقول الباطل: أنا أستطيع أن أقضي عليك الآن.

فماذا يقول الحق..! ولكن أولادي سينتقمون منك ولو بعد حينٍ.

أخبروني ماذا وراء الحق والأصالة والبقاء والبسالة..؟

إنّها المدارس!

قَالَ تَعَالَى:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ الرعد: ١٧

وصلى الله وسلّم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن البلاء موكّل بالمنطق

سيّد أرسلان شاه

لا غرو في أن مسير الحياة لا يخلو من السهول والتلال، فتارة يحلو العيش ويصفو وأخرى تقسو الحياة وتمر مريرة. فمن بين سبل الرخاء والشدة نسلك مسالك العيش، فإذا طابت الحياة وأدرك المرء الطريق سهلا ميسورا، عاش سعيدا فرحا مبسوطا، وإذا عارضته العقبة، وواجهه الوعور، يئس من العيش وسئم من الحياة، ونطق بكلمات تقضي بها على ما كسبته طوال هذا السفر الطويل العسير.

ولا شكّ أنّ الإنسان مأخوذ بما ينطق به لسانه، فإذا رش على الناس أزهار الربيع، أغدقه الناس بالجمال والكمال، وإذا سلق الناس بلسان حاد، وكلّمهم بكلمات من السكين، فكأنّه نصب لنفسه حبل المشنق، ومهّد لنفسه الهلاك وطرق البلاء.

أيّها المخاطب، سكوتك بين الناس يورث لك الهيبة والجلال في القلوب، فلا يتجاسر أحد بقول الزور والسوء، لأن الصمت،اصطنع لك المهابة ما لا تصنع الكلم. فالرجل الساكت الصموت معزز، مكرّم، وقور عند الجميع، بخلاف ما إذا كان الرجل ثرثارا، مكثارا، فلايتلقّى من الناس احتراما، لايبقى له الوقار، فالكلّ يزدريه ويستخفّه.يقول الشاعر العربي:

زيادة القول تحكي النقص في العمل ومنطق المرء قد يهديه للزلل

وإنّ هذا اللسان لحمة صغيرة بين اللحمتين، لكن لا يغرنك صغر جرمه فإنه كما عبّر عنه الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- ثعبان قد يلدغك من حيث لاتحتسب. ليس من البعيد أن تحسن على شخص دهرا مديدا، توفرله كل ما دعته إليه حاجته، تفرج عنه الكربة وتزيل عنه البلاء، تغدق عليه ألوانا من النعم، فتغضب عليه يوما، وتقول له مقتا ما تقول، فكل الحسنات التي صنعت إليه طوال هذه السنين، أحبطتها ببضع كلمات الغضب، ويذهل من أحسنت إليه جميع ما صنعت له، فالسبب هو منطق السوء، لأن جراحات السنان لها التيام ولايلتام ما جرح اللسان.

فإيّاك وأن تقول مقالا لم تفكر فيه، قال الحكماء: (ليسَ مِن شيءٍ أطْيَبَ مِن اللسانِ والقلبِ إذا طَابَا، وليسَ مِن شيءٍ أَخْبَثَ منهما إذا خَبُثَا). فعَوِّد لسانك قلة اللفظ واحفظه من كثرة الكلام. حذارِ حذارِ!! إن البلاء موكّل بالمنطق.

BAITUSSALAM

BAITUSSALAM
PUBLICATIONS

The Intellect

سہ ماہی دی انٹیلکٹ : انتہائی تعلیم یافتہ طبقے میں مقبول انگریزی میگزین۔

قیمت فی شمارہ	150
سالانہ ممبر شپ فیس	700

ماہنامہ فہم دین

ماہ نامہ فہم دین منفرد انداز کا مقبول عام میگزین۔

قیمت فی شمارہ	40
سالانہ ممبر شپ فیس	520

radiance

celebrating the joys of submission!

ماہ نامہ ریڈینس (انگریزی) : بچوں اور نوخیزوں کے لیے رنگارنگ سلسلہ۔

قیمت فی شمارہ	60
سالانہ ممبر شپ فیس	720

مجلۃ السلام

سہ ماہی مجلۃ السلام : عربی ادب کا اعلیٰ ذوق رکھنے والوں کے لیے علمی وادبی تسکین کا سبب بنتا ہے۔

قیمت فی شمارہ	50
سالانہ ممبر شپ فیس	220

سالانہ ممبران کے لئے سابقہ شمارے منگوانے پر 50 فیصد تک خصوصی رعایت

30-C, Basement 2nd Comm. Street, Phase-4, D.H.A Karachi, Pakistan

اشتہارات اور رسالوں کی سالانہ ممبر شپ کے لئے : +92 314 298 1344 | +92 21 35313274

Baitussalam.org Baitussalam_org Baitussalam_org

منح ومكافآت

تعلن جمعية بيت السلام الخيرية عن مكافآت ومنح تعليمية

للمتفوقين في اختبارات هيئة وفاق المدارس العربية بباكستان:

المكافآت

1. "300000 " روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في جميع المراحل التعليمية من العامة إلى العالمية في اختبارات هيئة الوفاق، على مستوى الإقليم.
2. "70000"روبية للحاصل على مرتبة الشرف الأولى في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
3. "60000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثانية في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.
4. "50000" روبية للحاصل على مرتبة الشرف الثالثة في مرحلة العالمية في السنة الثانية على مستوى الدولة.

المنح الخاصّة

هذا ويسر جمعية بيت السلام الخيرية أيضا أن تعلن عن مكافآت ومنح تعليمية خاصة بطلاب جامعة بيت السلام، مرتبة على ما يلي:

1. للمتفوق في جميع المراحل حتى التخرج "٣٠٠٠٠٠"مبلغا.
2. منحة نقدية شهرية للمتفوق في اختبار صفه مستمرة إلى وقت الاختبار التالي.
3. كتب وجوائز ثمينة للمتفوقين في الصفوف.
4. منحة مستمرّة للمتفوقين الراغبين بمواصلة الدراسة في دورة الحديث في أي جامعة معروفة.

مساعدة الطلّاب الأكارم و خدمتهم شرف كبير للجمعية و فخر عظيم لأعضائها، وسعادة في الدارين.

رئاسة جمعية بيت السلام الخيرية